هؤلاء... هم الإخوان!!

بأقلام

طه حسين

محمد التابعي

علي أمين

كامل الشناوي

جلال الدين الحمامصي

ناصر الدين النشاشيبي

رخص الحياة !

لم تهن حياة الناس على الناس كما تهون عليهم فى هذه الايام ، فقديما عرف الناس الحرب واجروا دماءهم غزارا فى سبيل الحق حينا وفى سبيل الباطل احيانا ، وقديما عرف الناس المكر والكيد كما عرفوا البغى والعدوان ، وقتل بعضهم بعضا جهرا مرة وغيلة مرارا . ولكنهم كانوا يقدمون على ماكانوا يقدمون عليه من ذلك فى كثير من التحرج قبل ان يقدموا ، وفى كثير من الندم والروع بعد ان يتموا ما اقدموا عليه .

كانت الحياة الانسانية شيئا له خطره فقدستها الديانات وعرفت حرمتها القوانين ورعتها الاخلاق وعظم امرها المعتدون عليها انفسهم ، فكانوا يرون انهم حين يجترئون عليها انما يقترفون اثما عظيما .. لانه من الآثام التى لاسبيل الى تداركها .

فقد اتيح للانسان ان يصلح كثيرا من خطئه ويتدارك كثيرا من ذنوبه ويمحو بالاحسان آثار الاساءة ؛ ولكن **شيئا واحدا لم يتح له وهو ان يرد الحياة الى من حرم الحياة ، فكان القتل خطأ أو عمدا من الشر العظيم الذى يروع الانسان ويملأ قلبه ذعرا وروعا وندما وانكارا .**

وكان الناس يتحدثون فيكثرون الحديث عن المجرمين الذين

يستحبون القتل ولا يحسون عليه بعد اقترافه ندما ولا يحسون منه قبل اقترافه رهبة او خوفا .

كانوا يرونهم شذاذا قد افلتوا من قوانين الطبيعة الانسانية التى تكبر الحياة الانسانية ؛ وتعظم الاعتداء عليها عن عمد او خطأ ؛ وربما دفع بعض الناس الى شيء من الامعان فى اكبار الحياة حتى تجاوزوا بها حياة الانسان الى حياة الحيوان نفسه ، يرون ان الحياة جذوة مقدسة لا يجرؤ على اطفائها الا الذين برئوا من شعور الرفق والرحمة والبر والحنان ، فحرموا على انفسهم اشياء استباحها غيرهم من الناس ، يحرمون ذلك على انفسهم دهرهم كله او يحرمون ذلك على انفسهم وقتا معلوما بين حين وحين .

ولامر ما امعن ابو العلاء فيما امعن من الزهد حتى انفق اكثر حياته لا يطعم الا ماتنبت الارض . ولامر ما راى قتل الحيوان جبنا ، وراى فيه دليلا على ضعة النفس التى تدفع الى الاستعلاء على الضعيف والبغى على مالا يملك ان يدفع عن نفسه البغى والعدوان . وقد تحدث الذين ترجموا له انه مرض مرة والح عليه المرض حتى اضطره الى ضعف شديد فوصف الطبيب له اكل الدجاج وامتنع هو على الطبيب وعلى الذين كانوا يمرضونه . فلما اشتد عليه الحاحهم اذعن لما اريد عليه وقدمت اليه دجاجة

فلم يكد يمسها حتى أخذته رعدة شديدة ، فانصرف عنها وهو يقول لها :

استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الاسد

يريد أن الدجاجة لاتستطيع ان تمتنع على من يريدها ، فالناس يطمعون فيها ويصفونها للمرضى على حين يمنع الاسد شبله ؛ فلا يطمع فيه طامع ولا يصفه طبيب لمريض ؛ ولأمر ما قال ابو العلاء فيما قال هذا الشعر الرائع فى تحريم الحيوان على الانسان ، فعرض نفسه لشر عظيم من غضب السلطان :

غدوت مريض العقل والدين فالقنى لتسمع انباء الامور الصحائح

فلا تأكلن ما اخرج البحر ظالما ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح

ولا بيض امات ارادت صريحة لاطفالها دون الغوانى الصرائح

ولا تفجعن الطير وهى غوافل بما وضعت ، فالظلم شر القبائح

ودع ضرب النحل الذى بكرت له كواسب من ازهار نبت فوائح

فما احرزته كى يكون لغيرها ولا جمعته للندى والمنائح

مسحت يدى من كل هذا فليتنى ابهت لشانى قبل شيب المسائح

فابو العلاء كما ترى يحرج على نفسه ويريد ان يحرج على غيره اكل الحيوان وما يخرجه الحيوان ؛ حتى الشهد الذى تخرجه النحل ، يرى ذلك ظلما وبغيا ، ويخالف بذلك ما اباحت الديانات السماوية للناس من هذا كله . وقد انتهى شعره هذا

الى مصر فناظره فيه داعي دعاة الفاطميين وكاد الامر ينتهي به الى العطب .

وتقديس الحياة الانسانية هو الذى دعا الناس الى اكبار الموت وما بعد الموت ، وهو الذى دعا الناس الى اعظـام حرمة الجنائز مهما تكن . وقد روى ان جنازة مرت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى اصحابه فقام لها وقام أصحابه لقيامه ثم قيل له انها جنازة يهودى ، فقال : اليست نفسا .

وتقديس الحيـــاة كذلك هو الذى دفع الى ماشـــاع فى هـــذا العصر الحديث من انكار عقوبة الاعدام مهما تكن جريمة من يقضى عليه بهذه العقوبة . ويرى أصحاب هـــذا الرأى ان الحياة اعظم خطرا وأكبر حرمة من أن يستبيح الانسان لنفسه سلبها ، ويرون ان الحياة شىء لايستطيع الانسان أن يمنحه فلا ينبغى له أن يسلبه .. وانما يسلب الحياة من منح الحياة .

وكذلك امعن الناس فى تقديس الحياة وفى انكار البطش بهـــا والاعتداء عليها . ومازال امر الله قائما بتحريم الحياة الا بحقها ومازالت القوانين تحرم الاعتداء على الحياة وتعاقب عليه أشـــد العقوبة واصرمها . **ولكن الدين والقوانين شىء وما دفع الناس اليه فى حياتهم الحديثة شىء آخر . وليس من شك فى ان الناس لم يعرفوا قط عصرا هانت فيه حياة النـــاس كهذا العصر الذى نعيش فيه .**

تخالف الدول عن امر الدين والقوانين فتقدم على الحرب المنكرة التى لاتعرف لحياة الافراد والجماعات حرمة ، ولاترجو للدين ولا للقوانين ولا للاخلاق وقارا ، ولا تفرق بين الجند المسلحين المشاركين فيها والعزل الوادعين الذين لايريدون حربا ولا قتالا ، ولا يتمنون الا ان يعيشوا فى دعة وسعة ، يحتملون اعباء الحياة ماخف منها وماثقل ، لايؤذون احدا ولا يحبون ان يريدهم احد بالاذى . واغراق الحرب الحديثة فى الاثم واستهانتها بالحياة واستخفافها بالمقدسات كلها واشاعتها للموت وللهول بغير حساب ، **كل ذلك اهدر قيمة الحياة اثناء الحرب واهدر قيمة الحياة اثناء السلم ايضا .**

ومادام السلطان نفسه يستبيح الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ، فلا على الافراد ولا على الجماعات ان يستبيحوا الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ايضا . وما دامت الدول المتحضرة التى بلغت أقصى ماكان الانسان يستطيع أن يبلغ من الرقى الى الآن ، تستبيح لنفسها أن تزهق النفوس وتسفك الدماء بغير حساب لتكسب المال وتبسط السلطان ، فلا على الافراد والجماعات أن يصنعوا صنيعها ويسيروا سيرتها ، والناس يحصون صرعى الحربين العالميتين بالملايين ويحصون صرعى الثورات الاوروبية بين الحربين بالمئات والالوف ، ويحصون صرعى الاستعمار بعشرات الألوف ومئاتها . وهذه الضحايا الكثيرة لايضحى بها عن خطأ ولا يضحى بها فى سبيل

الحق والعدل ، وانما يضحى بها عن عمد وعن استجابة للبغى والطغيان وفى غير تحرج ولا تحفظ ولا احتياط .

وقد قرات فى احدى الصحف الفرنسية التى وصلت الى من باريس فى هذه الايام الاخيرة ان الفرنسيين قتلوا من اهل الجزائر سنة ١٩٤٥ بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها عددا ضخما يبلغ المقللون له خمسة عشر الفا ويبلغ المكثرون له اربعين الفا . والله يعلم كم يقتل الفرنسيون من الجزائريين فى ثورتهم هذه القائمة ، وكم قتلوا من التونسيين والمراكشيين وكم يقتلون منهم اثناء هذا الصراع المتصل بين قوم يريدون ان يعيشوا كراما وآخرين يريدون ان يستذلوهم ويتخذوهم رقيقا بعد ان الغت الحضارة الحديثة الرق فيمايقول اصحابها .وضحايا الاستعمار فى الهند الصينية من المستعمرين والمناهضين لهم لا يحصون بعشرات الالوف وانما يحصون بمئاتها ومن يدرى كم كان عدد الذين ضحى بهم الاستعمار الانجليزى فى شرق الارض وغربها منذ انقضت الحرب العالمية الثانية الى الآن ؟

وانت لا تقرا صحيفة فى الصباح او فى المساء الا رايت فيها حديث الموت الذى يصب فى ايران على الذين لا يعجبهم ماكان من الاتفاق على استغلال آبار البترول ، فقد اصبحت حياة الانسان فى هذا العصر اهون شانا واقل خطرا مماتخرج الارض من ثمراتها الحية والميتة . فاذا شخصت هذا العصر بانه عصر الحياة الانسانية الرخيصة والمنافع الانسانية الغالية او بانه عصر الدم

الانسانى الذى لاتبلغ قيمته قيمة البترول الذى يبسط السلطان ويدر المال فلست غاليا ولا متجاوزا للحق .

وكنت افكر فى هــذا كله منذ وقت طويل ، واحمد الله الذى لايحمد على المكروه سواه ، واقول لنفسى ولكثير من الناس انـا مازلنا فى عافية مما يمتحن به غيرنا من رخص الحياة الانسـانية وغلاء المال والمنافع والمطامع على حقارتها .

ولكن الحضارة الحديثة قد الغت المسافات والآماد وقاربت بين الناس على مايكون بينهم من تباعد الاقطار والديار . وقدكنا نرى ذلك خيرا ونعده رقيـا ودنوا الى توحيد العالم او تخفيف مابينه من الفروق والى جمع الناس على كلمة سواء وتطهير قلوبهم من الضغن وتخليص نفوسهم من البغى وتمكينهم من ان يصيروا اخوانا يعيشون على ما اباح الله لهم من طيبات الحياة دون ان يستغل بعضهم بعضا او يستذل بعضهم بعضا او يستعلى بعضهم عـلى بعض او يتخذ بعضهم بعضـا اربابا من دون الله ، فقد تبين انا كنا نخدع انفسنا ونطمع فى غير مطمع ونتمنى مالم يأن أوان تحقيقه بعد . وتبينا ان الشر يغرى بالشر وأن النكر يدعو الى النكر وان الموت يرغب فى الموت .

ونحن نصبح ذات يوم فاذا الهول يتكشف لنا كاشنع مايكون الهول ، واذا بعض المصريين يمكرون ببعض ، واذا الموت يريد ان يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من اقطار الارض .

واذا كل واحد مناكان آمنا أمن الغفلة الغافلة يظن انه لن يتعرض الا لما يتعرض له الناس الآمنون من هذه الآفات التى لايسلطها الانسان على الانسان وانما تسلطها الطبيعة على الحياة . انا كنا غافلين حقا خدعنا ماعرفناه عن وطننا هذا الوادع الهادىء الكريم الذى لايحب العنف ولا يألفه ولا يحب أن يبلغ ارضه فضلا عن أن يستقر فيها .

ولم لا ؟ الم نشهد منذ عامين اثنين ثورة يشبها الجيش وفى يده من وسائل الباس والبطش مايغرى بازهاق النفوس وسفك الدماء ولكنه يملك نفسه ويملك يده فلا يزهق نفسا ولا يسفك دما ولايابى من الشدة الا مايمكن تداركه ، ولايجرح الا وهو قادر على أن ياسو ، ولايعنف الا وهو قادر على أن يرفق ، واذا ثورتنا فذة بين الثورات لاتاتى من الامر مالاسبيل الى اصلاحه غدا أو بعد غد .

كل هذا لان مصر لاتحب العنف ولا تالفه ، ولان نفوس اهلها نقية نقاء جوها ، صافية صفاء سمائها ، مشرقة اشراق شمسها ، تسعى فى طريقها مطمئنة كما يسعى نيلها مطمئنا ناشرا للخصب والنعيم من حوله . تضطرب فيهـا الضغائن والاحقاد بين حين وحين ، ولكنها لاتلبث أن تثوب الى العافية كما تثور فيها الرياح فتملأ الجو غبارا ثم لاتلبث أن تعود الى الهدوء الهادىء المطمئن .

كذلك عرفنا مصر فى عصورها المختلفة وكذلك رايناها حين ثار جيشها منذ عامين فأخرج الطاغية ولكنه اخرجه موفورا يحيا كما يحب أن يحيا مكفوف الأذى عن مصر ، لم يؤذ فى نفسه قليلا ولا كثيرا .

واشتد على بعض أبنائها شدة يمكن أن يتداركها باللين فى يوم من أيام الصحو هذه التى تعرف كيف تملأ قلوب المصريين حبا ودعة وأمنا وسلاما ، **ولكننا نصبح ذات يوم فنستكشف أن فريقا منا كانوا يهيئون الموت والهول والنكر لاخوانهم فى الوطن ولاخوانهم فى الدين ولاخوانهم فى الحياة التى يقدسها الدين كما لايقدس شيئا آخر غيرها من امور الناس .**

ما هذه الاسلحة وما هذه الذخيرة التى تدخر فى بيوت الاحياء وفى قبور الموتى ؟ ماهذا المكر الذى يمكن ، وما هذه الخطط التى تدبر ، وما هذا الكيد الذى يكاد ؟ لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين ، كما رخصت حياة الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الافريقيين والاسيويين على الانجليز . ؟

يقال ان حياة المصريين انما رخصت على المصريين بامر الاسلام الذى لم يحرم شيئا كما حرم القتل ، ولم يامر بشيء كما امر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شيء كما نهى عن التعاون على الاثم والعدوان ، ولم يرغب فى شيء كما رغب فى العدل والاحسان والبر ، ولم ينفر من شيء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى .

هيهات ان الاسلام لايأمر بادخار الموت للمسلمين وانما يعصم دماء المسلمين متى شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله . ويرى قتل النفس البريئة من اكبر الاثم وابشع الجرم وانما هى العدوى المنكرة جاء بعضها من اعماق التاريخ واقبل بعضها الآخر من جهات الارض الاربع التى تستحل فيها المحارم وتسفك فيها الدماء بغير الحق ويستحب فيها الموت لأيسر الأمر .

جاء بعضها من اعماق التاريخ . من أولئك الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **انهم يقرأون القرآن لايتجاوز تراقيهم ، والذين كان أيسر شيء عليهم ان يستبيحوا دماء المسلمين مهما تكن منازلهم فى الاسلام ،وان يتحرجوا فيما عدا ذلك تحرج الحمقى لاتحرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون وما يدعون** . وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذى ملأ الأرض ظلما وفسادا . من هذا القتل المتصل فى الحروب يثيرها بعض الاقوياء على بعض ، وفى البطش يصبه الاقوياء على الضعفاء فى البلاد المستعمرة التى يريد اهلها الحرية ويأبى المتسلطون عليها الاالخضوع والاذعان والسمع والطاعة يفرضون ذلك عليها بالحديد والنار .

وانباء هذا الشر المحيط تملأ الجو من طريق الراديو ، وتملأ القلوب والعقول من طريق الصحف ، وتثير فى نفوس الاخيار حزنا ولوعة ، وفى نفوس غيرهم ميلا الى الشر ورغبة فيه وتهالكا عليه .

لم يأت هذا الشر الذى تشقى بهمصر الآن من طبيعة المصريين لانها فى نفسها خيرة ، ولا من طبيعة الاسلام لانه اسمح واطهر من ذلك وانما جاء من هذه العدوى .

والخير كل الخير هو ان نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من الأوبئة التى تجتاح الشعوب بين حين وحين . وقد تعلم الناس كيف يطبون للاوبئة التى تجتاح الاجسام وتدفعها الى الموت دفعا . فمتى يتعلمون الطب لهذا الوباء الذى يجتاح النفوس والقلوب والعقول فيغريها بالشر ويدفعها الى نشره واذاعته ويملأ الأرض بها فسادا وجورا ؟

بهذا يامر الله عز وجل فى القرآن العزيز حين يقول فى الآية الكريمة :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

فِتنة !

كانت مصر اكرم على الله من ان يرد ابتهاجها الى ابتئاس ، وسرورها الى حزن ومن ان يحيل اعيادها البيض الى ايام حداد سود . ومن ان يجزى الخير بالشر والاحسان بالاساءة والمعروف بالمنكر ؛ ومن ان يكافىء الوفاء بالغدر ؛ والاخلاص بالخيانة كما ينظر اليها الآن . فهى على بعد عهدها بالتاريخ وارتفاع قدرها فيه وضخامة حظها من المجد فى العصور البعيدة حين كانت الانسانية فى اول الشباب وفى القرون الوسطى حين كانت البلاد الاسلامية تتعرض للمحن والخطوب . هى على هذا كله دولة ناشئة فى هذه الحياة الجديدة التى تحياها الانسانية . **تجرب الاستقلال للمرة الاولى بعد ان خضعت لسلطان الاجنبى الخارجى دهرا طويلا وبعد ان حكمها غير ابنائها دهرا اطول واثقل . والعالم يرقبها ليرى كيف تنهض باعبائها الجديدة وكيف تلائم بين ماض خطير ومستقبل تصوره لها الامانى والآمال رائعا مجيدا .**

والعالم يرقبها ليرى هل نسيت ما الفت من النهوض بالاعباء الثقال والقيام بجلائل الاعمال ومحاولة الامور العظام فى غير ضعف ولا وهن وفى غير تردد ولا تلكؤ ، أم هى لاتزال كما عرفها التاريخ محتفظة بقوتها كلها وجهدها كله وقدرتها على التمرس بما يعرض لها من عظائم الاحداث خيرها وشرها .

والعالم يرقبها ليرى اقادرة هى حقا على ان تنتفع بما يتاح لها من الحرية والاستقلال وتنفع بهما النـاس وعلى ان تشارك فى تنمية الحضارة وتذكية جذوة الثقافة والانتقال بالانسانية الى طور خير من هذا الطور الذى تعيش فيه ، والى حياة خير من هذه الحياة التى تحياها ، ام هى جاهلة غافلة وقاصرة مقصرة تتلقى الاستقلال على انه لعبة تلهو بها وعلى انه حديث لايغير من رايها فى نفسها ولا من راى الناس فيها قليلا ولا كثيرا .

وتتلقاه لتظل بعده كما كانت قبله عيالا على غيرها من الامم التى تعرف الحق وتنهض باثقاله تاخذ ولا تعطى ، وتسمع ولا تقول ، وتطيع ولا تامر ، وتذعن كما يراد بها من الامر دون ان يكون لها فى الامر شىء . والعالم لايرقبها وحده وانما يرقبها معه الراشدون من ابنائها وهم على قلتهم قد امتلأت قلوبهم رضى عن الماضى البعيد وسخطا على الحاضر القريب واملا فى المستقبل الذى ستكشف عنه الايام . وهم معلقون بين الخوف والرجاء يتمنون من اعماق نفوسهم أن يكون وطنهم كريما على نفسه ليكون كريما على الناس معتدا بقديمه ليعتز بحديثه قادرا على ان يتلقى فى قوة وحزم وعزم ومضاء ما اوتى من الاستقلال ليتدارك به ما اضاع عليه الاستعمار وليصلح به ما افسدت عليه الايام وليجدد نفسه حق تجديدها ويستقبل الحياة الحديثة

عزيزا كريما أبيا للضيم منتفعا بالتجارب مشاركا فيما يعرض للانسانية من الخطوب والاحداث .

يتمنون هذا كله من اعماق نفوسهم ويشفقون اشد الاشفاق ان تحول اثقال الماضى المليء بالظلم والذل وبالخوف والحرمان وبالشقاء والبؤس بين هذا الوطن وبين ماينبغى له من النهوض بتكاليف الحياة الحديثة ، وان يشغل نفسه بصغائر الامور عن عظامها ، ويستخف الحياة عن جدها ، ويهذا العبث الذى اضطر اليه دهرا طويلا عن الجد الذى يدعى اليه ويدفع اليه دفعا .

الراشدون من ابناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف والرجاء والعالم الخارجى الحديث يرقب مصر من قرب ؛ منهمن يشجعها ويتمنى لها النجاح ، ومنه من يضيق بها ويتمنى لها الاخفاق ويتربص بها الدوائر ويبث فى سبيلها المصاعب والعقبات وفريق من ابنائها المحمقين لا يحفلون بشيء من هذا كله ولا يرقبون فى وطنهم ولا فى انفسهم ولا فى ابنائهم واحفادهم الا ولا ذمة ، ولايقدرون حقا ولا واجبا ولايرعون ما امرالله ان يرعى ولا يصلون ما امر الله أن يوصل وانما يركبون رءوسهم ويمضون على وجوههم هائمين لايعرفون مايأتون ولا مايدعون ولا يفكرون فيما يقدمون عليه من الامر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من الاهوال الجسام .

والحمد لله على أن هذا الكيد الذى كيد قد رد فى نحور كائديه

فلم تلق مصر منه شرا وانما كان امتحانا مرا ثقيلا ممضا خرجت منه ظافرة مطمئنة الى ان الله يرعاهـا وان مصر بعض ابنائها فى رعايتها .

لم يفكر أولئك الحمقون فى عاقبـة ما حاولوا من الامر لو تم لهم ما دبروا أو اتيح لهم ما ارادوا ولم يقـدروا انه الهـول كل الهول والكارثة التى يعرفون اولها ولا يعرف احد لها آخرا .

كان رئيس الوزراء مؤمنا بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين قال ما قال بعد ان صرف الله عنـه الشر بتلك اللحظات القصـار فرد الامل الى الذين كانوا من حوله واشاع الثقة فى الذين كانوا بعيدين عنـه **واشعر مصر بانها اقوى من عبث الجهـال وحمق المحمقين .**

وانى لا افكر فى الاعقاب التى كان يمكن ان تلم بهـذا الوطن لو تم للمجرمين ما دبروا فلا اكاد أثبت للتفكير فيها ، فقـد كان ايسر هذه الاعقاب الحـرب الداخلية بين المواطنين ، كـان ايسر هذه الاعقاب ان يثار الكرام من المصريين لفتى مصر ، وان يصبح باس المصريين بينهم شديدا ، وان يسفك بعضهم دماء بعض وان ينتهك بعضهم حرمات بعض ، وان يعلق النظام والقانون والامن فترة لم يكن أحد يدرى أكانت جديرة ان تقصر ام كانت جديرة ان تطول ، وان يضيع هذا الاستقلال الذى ذاقت مصر فى سبيله مرارة الجهاد الشاق الثقيل الطويل ، وان يفرض الاجنبى النظام

والامن على الوطن فرضا ، وان ترجع مصر أدراجها وتعود كما كانت منذ حين وطنا ذليلا يدبر امره غير ابنائه من الاجانب لانه لم يحسن ان يحتمل الاستقلال والحرية اياما معدودات ، ولان بعض ابنائه ساق الموت الى من ساق اليهم الحياة .

اهذا هو الذى كان يريده اولئك المجرمون ام هم لم يريدوا شيئا ، ولم يفكروا فى شيء ، وانما اهمتهم انفسهم وملكتهم شهواتهم ودفعتهم شياطينهم الى الشر فى غير تدبير ولا تقدير .

رائع من رئيس الوزراء ان يظهر ما اظهره من القوة والجلد وحسن الاحتمال وحسن الثبات للهول وحسن الظن بالمواطنين والثقة بهم وحسن الراى فيهم ، وان يرى ان كل واحد من المواطنين خليق أن يحمل العبء بعده كما حمله وان ينهض بالواجب كما نهض به وان يحرص على الكرامة كما حرص عليها .

كل هذا رائع واشد من هذا كله روعة أن يصدر عن رجل فى اللحظة التى سيق فيها الى الموت ، وكان جديرا أن يبلغه لولا أن صرفه الله الذى يمسك بيده الآجال فيطيلها ان اراد ويقصرها ان اراد ؛ ورائع أن يسمع المواطنون من رئيس الوزراء هذا القول فيقبلوه ويرددوه ويملأوا به أفواههم وقلوبهم ولكن المواطنين يخطئون اشد الخطأ واثقله واشده نكرا ان رضوا بذلك واطمأنت اليه قلوبهم وقنعت به ضمائرهم وظنوا انهم قد نهضوا بحق وطنهم عليهم لانهم قبلوا ما قاله لهم رئيس الوزراء

وملأوا به الهواء صياحا وهتافا ، وانما الحق الاول عليهم ، الحق الذى لا ينبغى ان يقصروا فيه لحظة ولا ان تشغلهم عنه الشواغل مهما تكن هو ان يشعروا قلوبهم وضمائرهم بأنهم قد مروا بلحظة من لحظات تاريخهم أو مرت بهم لحظة كانوا فيها عبيدا اذلاء قبل ان يستمرئوا طعم الحرية التى تساق اليهم ، وان عليهم ان يحتاطوا لانفسهم وان يتدبروا امرهم خيرا مما احتاطوا وخيرا مما دبروا الى الآن .

عليهم ان يطهروا قلوبهم من الحقد والضغينة والموجدة وأن ينسوا منافعهم القريبة الصغيرة ويذكروا منافع وطنهم الخطيرة البعيدة وان ينظروا الى الحياة على انها جد لا لعب ؛ والى الواجب الوطنى على انه عمل لا قول ، وان يستقبلوا الاستقلال على انه مولد جديد لوطنهم يخرجهم من ذلة الى عزة ومن هوان الى كرامة ومن ظلمة الى نور .

عليهم أن يحيوا منذ الآن حياة صحيحة خيرا من حياتهم تلك التى كانوا يحيونها وان كانت اشد الاشياء شبها بالموت لان أمورهم فيها لم تكن اليهم وانما كانت الى غيرهم يدبرونها لهم كما يدبرون هم حياة مايملكون من الادوات والانعام .

وهذا كله يفرض عليهم ان يتعاونوا على الخير والبر والمعروف وان ينفوا الخبث عن وطنهم وان ينزهوا اسماعهم عما يلقى اليها من مقالات السوء وان يطهروا قلوبهم مما يلقى فيها من كيد الشياطين وان يصفوا نفوسهم من كدر الذلة والخضوع والنفاق .

لقد تمثلّ وزير الاوقاف ببيت كان يتمثلّ به على رحمه الله حين أنبىء بان بين قومه من كان يريد به المكروه ويكيد له الكيد ويهيىء له الموت :

اريد حيـاته ويريد قتـلى عذيرك من خليلك من مرادىّ

كان على رحمه الله يريد لقومه الحياة وكان بعضـهم يريد قتله كما اراد جمال لقومه الحياة الكريمة **فاراد بعض هؤلاءالقوم ان يسوق اليه الموت لولا ان الموت بيد الله يسوقه حين يريد هو لا حين يريد الناس .**

وهناك بيتان آخران كان على رحمـه الله يرددهمـا فيكثر ترديدهما ، ومن الحق على المواطنين جميعا ان يتدبروهما احسن التدبير ، وان يتخذوهما درسا يملأ قلوبهم عظة وحذرا واحتياطا فقد كان على رحمه الله يعـرف ان خصـومه من قريش كانوا يدبرون له الموت فكان يقول :

تلكم قريش تمنـانى لتقتلنى
فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم
بذات ودقين لا يعفو لهـا اثر

وذات الودقين التى لايعفو لها اثر هى الداهيـة التى لايعرف الناس متى تنقضى عواقبها . ولم يصدق شعر عربى قط كما

صدق هذان البيتان ، فقد قتل على رحمه الله وجر قتله على المسلمين شرا لم يخلصوا منه الى الآن ، فهم قد تفرقوا فرقا واحزابا منذ ذلك اليوم ولم يجتمع لهم شمل بعد

فليحذر المصريون ان يتعرضوا لمثل هذا الشر ، وليذكر المصريون أن الله يحرم عليهم دماءهم وانفسهم الا بالحق ، وأن الله يأمرهم بالعدل والاحسان وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى وان الله يأمرهم ان يجزوا الاحسان بالاحسان وينهاهم عن العقوق والجحود والغدر ، وينذرهم بأن المكر السيء لا يحيق الا بأهله .

اما بعد فانى اجدد التهنئة خلصا لرئيس الوزراء ولمصر العزيزة بالنجاة من هذا الشر العظيم ، وأتمنى على الله ان يلقى المحبة فى قلوب المصريين وأن ينزع ما فى صدورهم من غل ويتيح لهم ان يعيشوا اخوانا يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الاثم والعدوان .

الضحايا ... والمساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

أخ في الله !

٥ - حسن !

ليسوا إخوانا ... وليسوا مسلمين !

ليس هناك إخوان ... والخوان

تعبئة قوى النشر والإرشاد !

بقلم

الأستاذ محمد التابعي

الضحايا ... والمساكين !

توالت الصدمات الفاجعات فى جلسات محكمة الشعب . ولكن أكبر صدمة كانت تلك التى أصابت (الجـانى) محمود عبد اللطيف حينما رأى مثله العليا تتهاوى أمام عينيه !..

زعماؤه !.. زعماء قيادة الاخوان الذين طاعتهم من طاعة الله! لما علموه ولقنوه ! . . رآهم يتخـــاذلون ويجبنون ويكذبون ويحنثون فى ايمانهم بالله العظيم .. وكل منهم يحاول ان ينجو بجلده ويرمى التهمة على صاحبه وأخيه !

اشباه الرجال هؤلاء هم الذين كان محمود عبد اللطيف يؤمن بهم ويعتقد أن طاعتهم من طاعة الله !

كانت صدمة كبرى لهذا الفتى الامى أو نصف الامى أن يشهد بعينيه فى ساحة محكمة الشعب مصرع مثله العليا

سمع باذنيه ـ فى ذهول وهو يكاد يكذب اذنيه ـ سـمع ان فعلته التى أقدم عليها جريمة وخيانة فى حق الوطن !.. وانهـا جريمة بشعة نكراء لايقرها دين الاسلام ولايرضى عنها المسلمون

سمع هذا باذنيه !.. وممن ؟!

سمعها من الذين حرضوه وأعطوه المسدس وافهموه ان هذه هى أوامر قيادة الاخوان التى طاعتها من طاعة الله والرسول !

سمعها محمود عبد اللطيف باذنيه من هنداوى ومن الطيب ومن خميس حميدة ، وسمعها اخيرا من المرشد العام حسن الهضيبى .

وكان محمود يعتقد الى يوم ارتكاب الجريمة ان هؤلاء جميعا اقرب منه الى الله ! . وان المرشد العام الامام من اولياء الله بل لعله يلى مباشرة طبقة الانبياء والمرسلين !

ثم سمع فى ساحة المحكمة ماسمع !. ورأى المثل العليا تتهاوى امام عينيه !. وادرك كيف خدعوه وضللوه .. وتخلوا عنه الآن !

ولم يكن بينه وبين جمال عبد الناصر عداء ولا ثار موروث .
ولكن هؤلاء القوم — اقطاب الجماعة ! الاخوان الكبار الاقرب منه الى الله والرسول ؟ الذين تجب لهم الطاعة لان طاعتهم من طاعة الله !.. — هؤلاء القوم كانوا افهموه أن جمال عبد الناصر قد خان الامانة وباع مصر فى اتفاقية الجلاء ..

وها هو يسمع — وقد تولاه ذهول — ها هو يسمع هؤلاء القوم يقررون امام المحكمة أن اتفاقية الجلاء لم تكن سبب اغتيال جمال عبد الناصر .. وان الاغتيال كان امرا مقررا سواء أكانت الاتفاقية امضيت ام لم تمض !.. وان جمال عبد الناصر لم يبع بلاده ولم يخن الامانة !

ووقف محمود عبد اللطيف ورأسه يكاد ينفجر والدمع فى صوته .. وقف يستنزل لعنة الله على الذين خدعوه وضللوه ..

ويعلن ندمه وحسرته ويحمد الله على نجاة الرئيس جمال عبد الناصر .

والتفت اليه رئيس المحكمة قائد الجناح جمال سالم وقال :

ــ اقعد يا غلبان !

نعم . غلبان . ضحية . مسكين .

يسميه القانون (الجانى) . ولكنى اسميه ــ وانا استسمح عدالة القانون ــ اسميه ضحية ومجنيا عليه من زعامة او قيادة **عصابة الاخوان .**

او هو جان ومجنى عليه .

وجنايته انه صدق وآمن برسالة الاخوان ، وان زعماء الاخوان لا ينطقون عن الهوى ولا يصدرون فى اعمالهم الا عن كتاب الله ولا يستهدفون سوى خدمة الاسلام وعزة المسلمين !

هذه هى جناية محمود عبد اللطيف . الفتى الامى أو شبه الامى . جنايته التى جناها عليه المتعلمون المثقفون . والزعماء الذين اقسم بين ايديهم يمين السمع والطاعة ..

فى معصية او فى غير معصية ؟

لهم وحدهم حق تفسير الكتاب !. اما هو فان عليه السمع والطاعة !

* * *

وهناك غير محمود عبد اللطيف كثيرون .. عشرات بل مئات .

شبان وفتيان مسلمون امتلأت صدورهم بحماسة الشباب وقلوبهم بحب الله والرسول فذهبوا الى جماعة الاخوان يطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله ! . وان تبصرهم الجماعة بأمور دينهم وان تهديهم سواء السبيل .

وما أظن أن واحدا منهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم ! .. وغادرا لئيما باسم الدين الحنيف ..

ما أظن أن أحدا منهم مر بباله هذا الخاطر والا لكان نكص على عقبيه .

شبان وفتيان فى مقتبل العمر تنقصهم التجربة وينقصهم الادراك السوى والقدرة على وزن الامور بميزانها الصحيح .

شبان سذج . آلات وادوات سهلة طيعة .. تناولها زعماء الاخوان وقادتها وصاغوها فى القالب الذى أرادوه . . وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تتحرك بلا ارادة وتنفذ مشيئة سواها بلا تعقيب نزولا على حكم السمع والطاعة .. **وان طاعة القيادة من طاعة الله !**

ان كانت هذه الآلات الخرساء الصماء تستحق التحطيم . . **فاولى منها بالتحطيم والقطع الايدى التى حركتها والرءوس التى فكرت ودبرت ورسمت لها خطط الاغتيال وأمرتها بالتنفيذ .**

❊ ❊ ❊

هؤلاء الشبان جميعهم ضحايا .. فليس الضحايا وحدهم هم الذين اريقت دماؤهم ظلما وعدوانا .. على ايدى هـــذه الآلات المسخرة الخرساء .

بل هناك كذلك الضحايا التى امتلأت نفوسها سما صبه فيها زعماء الاخوان ممزوجا بآيات الكتاب الكريم !

النفوس التى ضللت وخدعت باسم الله والصلاة على نبيه سيد المرسلين .. وقيل لها اقتلى وانسفى ودمرى فى سبيل الله .. لكى نحكم أو نقيم حكومة نشرف عليها نحن الهضيبى وحميده ويوسف طلعت والطيب وهنداوى دوير

هذا حديث الضحايا أو بعض الضحايا وبقى حديث المساكين .. **والمساكين مثل الضحايا كثيرون ..**

ومنهم المساكين الذين لم يلدغوا بعــد من جحر جمــاعة الاخوان . ولا يريدون ان يتعظوا بما وقع فى مصر .. ومن هنــا لا يزالون يحسنون الظن بزعماء الجماعة و (دعــوة) الجماعة ويتهمون مصر بالمبالغة والتجنى ..

هؤلاء المساكين — فى سوريا الشقيقة — الذين يصدقون عبــد الحكيم عابدين ومن معه ..ولايصدقون حكومة مصر وصحافة مصر فيما تقوله وترويه .

هؤلاء المساكين فى القطر الشقيق لا بد لهم ان يلدغوا من جحر جاعة الاخوان مرة ومرتين قبل ان يؤمنوا ويصدقوا بانها جماعة قد جعلت سلاح دعوتها القتل والاغتيال والتدمير والارهاب ..

وقى الله سوريا الشقيقة شر ذلك اليوم . ولكنه يوم آت لا ريب فيه ..

يوم تمسى سوريا وتصبح فاذا فى جيشها خلايا واسر ومنظمات .. وفى قوات الشرطة والامن خلايا واسر ومنظمات ..

وبين طوائف الطلبة والعمال ارهابيون ينفذون ما يؤمرون به ويعتدون على حياة زعمائها وساستها وقضاتها الذين يحكمون بغير ما يريد زعماء الاخوان ..

ويوم تصبح الدور الآمنة العامرة بالسكان فى احياء دمشق وحلب وحمص وحماه مخازن للمتفجرات ..

يومئذ سوف تفيق سوريا على اصوات الرصاص والقنابل .. ويفيق معها هؤلاء المساكين المخدوعون المضللون ليجدوا ان زمام الامر قد افلت من يد القانون ومن ايدى الامن والجيش ..

لان مرافق البلاد على راسها اعضاء من الجهاز السرى ..

وقوات الامن على راسها ضباط اخوان اعضاء فى الجهاز السرى ..

وفى الجيش خلايا يراسها ارهابيون اقسموا بيمين السمع والطاعة للسيد السباعى المرشد العام ..

يومئذ .. الفتنة والنار والحديد !

وكان الله فى عون سوريا الشقيقة واهليها المساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

أرادت عصابة الاخوان أن تقوم بعمل انقلاب فى هذا البلد ...
وقد وقع فعلا انقلاب ... ولكنه ليس الانقلاب الذى كانت تريده عصابة الارهاب .

انقلاب فى الرأى العام . هذا هو الانقلاب الذى حدث والذى كان أبعد ما يكون عن خاطر الاخوان وتدبيرهم .

كان الرأى العام – الى ما قبل جريمة الاخوان الاخيرة – يقف موقفا « مايعا » من جماعة الاخوان .

فريق منه كان يعطف على هذه الجماعة ويلتمس لها أسباب العذر عما اقترفت من جرائم فى العهد السابق ظنا منه أنها جرائم طارئة وقعت فى ظروف عارضة تحت ضغط أسباب قاهرة ؛ وأنها – هذه الجرائم – لن تتكرر وخصوصا بعد أن ولى أمر الجماعة رجل من رجال القضاء وهو السيد حسن الهضيبى المستشار السابق بمحكمة النقض والابرام الذى مارس القضاء سبعة وعشرين عاما وفوق رأسه فى قاعة القضاء حكم الله .. **(واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ... لا أن تحكموا** بالقتل غدرا واغتيالا ...

وفريق كان يقف من الجماعة موقف الحياد ...

وفريق كان يغالب نفسه على حسن الظن بالجماعة ويؤثر التريث حتى يرى ما ستفعل هذه الجماعة فى العهد الجديد !

وفريق كان يسيء الظن بالاخوان وبدعوتهم ودعاواهم ولكنه اضطر ان يكتم سوء ظنه فى صدره بعد ان رأى الريح تملأ قلاع الاخوان ! والتيار فى خدمة سفينة الاخوان ... وكل امر مسير لخدمة مصالح الاخوان ! .

هذا الفريق كتم سوء ظنه فى صدره لانه اشفق ان يكون سوء ظنه اثما ! .

ثم توالت الحوادث فى العام الاخير .

وظهر الاخوان على حقيقتهم ... وافتضح ما كان خافيا من امرهم .

وعرف الشعب الحقائق ...

كان الشعب قد سمع مثلا ان جماعة الاخوان انشأت جهازها السرى او جهازها الخاص لكى تحارب به فاروق فى طغيانه وفساده .. ولكى تحارب الانجليز فى منطقة القناة ..

ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصة واحدة على فاروق . او احد رجال حاشية الفساد التى كانت تحيط بفاروق .

وان قيادة الجماعة كان طلب منها ان توفد « جندها » لمحاربة الانجليز فى القناة .. ولكنها رفضت .

اذن فلا هى حاربت فاروق ولا هى حاربت الانجليز .

وعرف الشعب ان قيادة هذه العصابة ـ عصابة الاخوان ـ كانت تسلمت من الضباط الاحرار كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر لكى تستعملها فى معركة القناة .. ولكن بعض هـذه الاسلحة بيع لحساب بعض زعماء الجمـاعة لكى يقتنى به هـذا البعض الاطيان ويشيد به العمارات ..

والبعض الآخر اودع فى مخابىء سرية .. لا لاستعماله ضد الانجليز وانما لاستعماله ضد المواطنين المصريين .

وعرف الشعب بعد هذا وذاك أن جماعة الاخوان التى قامت دعوتها ودعايتها على انها تريد حماية دين الاسلام من اعدائه .. **قد تحالفت مع الشيوعية التى هى عدوة دين الاسلام وكل دين .. بل تحالفت مع الصهيونية وزودت حكومة اسرائيل بالمعلومات الكاذبة والاتهامات الظالمة تضارب بها حكومة مصر ...**

وعرف الشعب فوق هذا وذاك أن زعماء الجماعة قوم جبناء منافقون كاذبون ؛ فهم مثلاً حاربوا اتفاقية الجـلاء فى منشورات كثيرة عديدة ... ورموا جمال عبـد الناصر واخوانه بالخيـانة واهـدروا دمهم . ثم وقفوا امام محكمة الشـعب يقررون أن اتفاقية الجلاء لا غبار عليها وانها احسن بكثير من الاتفاق الذى كان انتهى اليه مرشدهم الهضيبى مع الانجليز ! .

ثم رآهم الشعب كيف تخاذلوا وجبنوا وكيف أن كلا منهم

راح يمسح التهمة فى صاحبه (واخيه المسلم) لكى ينجو بعنقه وجلده .

وزالت الغشاوة عن عين الشعب فرأى الاخوان على حقيقتهم . ابشع ما تكون الحقيقة ! لا هم جنود الله ولا حاجة ! .. وانما جنود الشهوة .. جنود الشيطان ! .

ووقع الانقلاب ، انقلاب الرأى العام ، فلا تلقى اليوم الا كل ساخط او ناقم على هذه الجماعة ..

وفى يوم امسك جمهور المصلين بافراد ينتمون الى جماعة الاخوان وساقوهم الى مراكز البوليس .

وسمعت من صديق زميل فى هذه الدار ان سيدة كريمة قالت له :

- آه لو وقعت يدى على احد هؤلاء الاخوان !... لن اسلمه الى البوليس الا بعد أن أدشدش رأسه بايد الهون !

هذا هو الانقلاب الذى وقع !

الانقلاب الذى لم يخطر ببال قيادة الجهاز السرى يوم رسمت خطوط الانقلاب ! ..

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

لولا المقام جد لاخترت عنوانا لهذا المقال الاغنية المشهورة (صحيح خصامك والا هزار ! !) والسؤال موجه الى رجال الثورة ؟

صحيح خصامكم مع جماعة الاخوان المسلمين ؟ .. أم انه مثل كل مره سابقة . خصام احباب سوف يعقبه عتاب ثم تبادل الاحضان والقبلات ؟

ولكن المقام جد : والجد حديث صريح ، ومن هنا اقول انه ما كان ينبغى ان يكون فى موازين الثورة ميزان للخيار ! وميزان للفقوس ! ..

مجاملة ومودة للخيار ! وحزم وشدة مع الفقوس !

والخيار .. جماعة الاخوان المسلمين

والفقوس .. بقية الاحزاب والهيئات الاخرى التى جعلت من السياسة عبثا ولعبا وتجارة وشطارة !

ماكان ينبغى أن تختلف الموازين . ولكن هذا ماحدث ..

فمنذ قامت الثورة فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة الاخوان ــ وحدهم دون سائر الهيئات والاحزاب ــ هم الافضلون المدللون الاعزة الاحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم ويحرص على رضاهم .. ويكتفى منهم بالخطوة الواحدة

لا يخطونها الا بعد أن يخطو اليهم رجال الثورة خطوات!

دلال منهم من بعد دلال .. يقابله حرص ومجاملة من رجال الثورة ما بعدهما حرص ولا مجاملة!

والذين يتتبعون سير الحوادث ينظرون ويقارنون ويعجبون ..

اما سواد الشعب فقد ثبت فى خاطره — ومنذ اليوم الاول — وظواهر الحال وسير الامور تؤيده فيما ذهب اليه .. ثبت فى خاطره ان هذه الثورة هى من صنع جماعة الاخوان المسلمين .. او هى على الاقل لم تقم الا بتأييدهم .. وانهم فيها اصحاب الفضل الاكبر .. وانها اولا واخيرا منهم ولهم .. من حسابهم ولحسابهم !!

والا ففيم هذا الاعراض والدلال من جماعة الاخوان ومرشدهم أو (مفسدهم) العام ؟ .. وفيم كل هذا الصبر وكل هذا الحرص على الود والمجاملة من جانب الثورة ومجلس قيادة الثورة ؟

واستعرض الحوادث او العناوين سريعة موجزة

قامت الثورة فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليه .. وكان المرشد العام حسن الهضيبى أو حسن الهضيبى بك كما اصر دائما على ان يكتب اسمه فى دفتر تشريفات فاروق مشفوعا بلقبه (بك)

— كان المرشد المذكور يقيم يومئذ فى مصيفه برمل الاسكندرية ورحم الله سلفه حسن البنا الذى كان يقضى ايام الصيف فى الطواف بمدن الصعيد فى زيارات لجماعات الاخوان ..

وطلب بعضهم من حسن الهضيبى — وفى اولّ يوم لقيام الثورة — ان يصدر بيانا للناس يؤيد فيه باسم جماعة الاخوان الثورة ورجالها واهدافها التى اعلنتها فى بيانها الاول ..

ولكن حسن الهضيبى (بك) رفض وقال ما معناه (ان الله مع الصابرين)

والمرشد او (المفسد) العام لا تعوزه ابدا الاية الكريمة او الحديث الشريف الذى يبرر به اتخاذ اى موقف من مواقف الدجل والنفاق ...

وكان معنى الصبر هنا وعدم الاسراع الى اصدار بيان بتأييد الثورة .. كان معناه الانتظار والتريث حتى ينجلى غبار المعركة التى نشبت بين رجال الثورة وفاروق .. عن ايهما الغالب وايهما المغلوب !.. والا فماذا يكون موقف حسن الهضيبى (بك) اذا ايد الثورة فى بيان منشور .. ثم غلبت الثورة على امرها وانتصر عليها جلالة (الملك الكريم) وولى النعم والامر فاروق ؟!

ومن هنا نصح فضيلة المرشد العام بالتريث والانتظار وان الله مع الصابرين .

وذهب اليه فى اليوم التالى — الخميس ٢٤ يوليه — من يرجو ويلحف فى الرجاء ان يقوم الاخوان — وبطريقة ما — باظهار اغتباطهم بالثورة وتأييدهم لرجالها .. وانه اذا كان من غير المرغوب فيه اصدار بيان منشور .. فلا اقل من ان يعود السيد

المرشد العام الى القاهرة ويزور قادة الثورة فى مبنى القيادة العامة .. أو على اقل القليل يحدثهم بالتليفون مهنئا وداعيا لهم بالنجاح والتوفيق :

ولكن الهضيبى (بك) رفض واصر واستمسك بأن الله مع الصابرين !

ومرت ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد ..
وتم طرد فاروق ..

ولما تأكد فضيلة المرشد العام من ان الثورة قد نجحت فعلا وان فاروق قد غادر فعلا ارض مصر وانه قد اصبح فى عرض البحر فى طريقه الى منفاه ..

لما تأكد فضيلته من ان فاروق قد انتهى .. وانه قد اصبح فى حساب السياسة المصرية صفرا على الشمال..رضى فضيلته ان يترك مصيفه وان يعود الى القاهرة لكى يتفضل ويتنازل ويزور رجال الثورة ويبلغهم طلباته او شروطه وهى ان تكون الثورة ومجلس قيادتها تحت وصايته بوصفه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .. **فلا يقضون امرا الا برايه ولا يبرمون امرا الا بمشورته !**

* * *

هكذا ..! لقد جزع حسن الهضيبى لقيام الثورة لانها قلبت حسابه راسا على عقب وافسدت عليه خططه وسياسته .. وكان

حسابه وكانت سياسته منذ تولى أمر جماعة الاخوان ان يحالف فاروق وان يصل الى حكم مصر عن طريق « ولى امره ونعمته » فاروق .. ومن هنا كانت مقابلته الكريمة للملك الكريم . وكانت زياراته المتكررة للقصر الملكى وتسجيل اسمه فى دفتر التشريفات فى كل مناسبة .. واعلانه فى احاديثه المنشورة فى الصحف عن وجوب اطاعة ولى الامر فاروق !

كانت هذه هى السياسة التى رسمها الهضيبى وهى تولى سلطات الحكم فى مصر عن الطريق الشرعى وبتاييد ولى الامر الشرعى الذى كان اسمه فاروق .. وما كان المرشد او المفتد العام لتعوزه يومئذ مائة آية كريمة ومائة حديث نبوى شريف يبرر بها سياسته هذه لو انه كان افلح فى تحقيق مناه !

ولكن الثورة قامت .. فأفسدت حسابه وقلبت موازينه !

ولقد جزع الرجل فى أول الامر كما قلت .. ولكنه لم يلبث ان استرد هدوء نفسه ومن ثم اسرع عائدا الى القاهره لكى يطلب من الثورة ان تقيمه وصيا عليها ...

اى أن يحكم مصر !

وما فاته عن طريق فاروق .. قد يناله عن طريق مجلس قيادة الثورة !

❋ ❋ ❋

واحس رجال الثورة بهذا كله منذ اليوم الاول . **وفهموا**

حسن الهضيبى على حقيقتـه وادركوا ما يرمى اليه .. هو وخاصته وبطانته من بين افراد الجمـاعة ولـكنهم بدلا من أن يحزموا امرهم ويأخذوه بالشدة والحزم اللذين اخـذوا بهـما الكثيرين من فقوس أو زعماء الاحزاب والهيئـات الاخرى . . آثروا أن يعاملوه وحده هووجماعته معاملة « الخيار » **فمدوا له فى حبال الصبر والود والمجاملة ..**

وآية ذلك ان القـانون الصادر بالغاء الاحـزاب والهيئـات السياسية لم يمسهم بسوء .. ولم تتنـاولهم احكامه بحجة أن جماعة الاخوان المسلمين لا شأن لها بالسياسة (هكذا !) وانما جماعة تزاول نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا ..

نعم !.. كأنما اغتيال النقراشى كان عملا دينيا ؟.. واغتيال القاضى المستشار الخازندار كان عملا ثقافيا ؟ .. ومحاولة نسف مبنى محكمة استئناف القاهرة كان عملا اجتماعيا ..

وهكذا ترى أن هذه الحجة ذهبت فى المغالطة الى ابعـد حدودها .. حرصا على ود جماعة الاخوان ومجاملة لهم ولفضيلة **مرشد الخيار العام !**

ومن قبل صدور قانون الغاء الاحزاب .. كان صدر قانون آخر بالعفو عن طائفة من المحكوم عليهم فى جرائم سياسية

ولقد أحس كل واحد يوم صدور قانون العفو المذكور انه ـ مثل السترة ـ **قد فصـل خصيصا لـكى يلائم جسم الاخوان المسلمين ..**

وفتحت أبواب السجون وخرج منها الاخوان المحكوم عليهم فى قضايا القتل والنسف والاغتيال .

وقوى شأن الجماعة وازداد خطرها ... وآمن من لم يكن قد آمن ان الثورة هى فعلا من صنع جماعة الاخوان . .

او على الاقل أنها ـ أى الثورة ـ لاتعيش الا بتاييدهم . .

هى اذن تخشاهم وترهبهم وتعمل لهم حسابا ومن ثم تحرص على رضاهم ومقابلة دلالهم وصدهم بالصبر الجميل . . والود والاحسان !

وهــذا كلام يؤلم بعض من أعرف من قادة الثورة ... لكنه حقيقة وحق !

* *

وسارت الثورة فى طريقهــا تهــدم وتبنى . . وتصلح وتعمر وتؤلف بين القلوب وتحشد القوى لمكافحة المستعمر وتجند الشباب وتدربه على استعمال السلاح . .

مضت الثورة فى طريقهــا مؤيدة من جميــع المصريين **الا من جماعة الاخوان** « ومفسدهم » **العام** وحلفائهم الذين اختاروهم يوما من بين فلول الاحــزاب البــائدة . . ويوما آخــر من بين الشــيوعيين والصهيونيين الذين اطلق بعضهم لحيتــه تشــبها بالاخوان لكى يســتطيع هو أيضا ان يتجر بالدين وينصب نفســه **اماما** ومرشدا للمسلمين كما قرأت فى مقــال آخر للسيد وزير الاوقاف .

ناصب الاخوان وحلفاؤهم الثورة العداء .. ومن اجتماعاتهم ومن وكورهم وجحورهم انطلقت الاشاعات ضدالثورة ورجالها . فما من اشاعة خبيثة وما من اشاعة ظالمة الا وكان مصدرها الاخوان وحلفاؤهم الشيوعيون .

هذا وقادة الثورة يسمعون ويرون ويعرفون ويسكتون ..

وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

كانت قائمة يوم انطلقت مظاهرات يقودها نفر من الاخـــوان تنادي بسقوط الثورة ورجالها وسقوط الحكم « الظالم » القائم ؟! .

وكانت محكمة الثورة قد حاكمت فعلا نفرا من المصريين .. وكان الادعاء المقام ضدهم انهم نشروا الاشاعات الكاذبة ضـد الثورة وضد امن البلاد .. او انهم عملوا على تقويض الثورة ونظام الحكم القائم .

وصدرت فعلا من محكمة الثورة احكام بالسجن ضد هـذا النفر من المصريين

وكان هذا النفر من جماعة الفقوس ..

اما جماعة الاخوان الذين نادوا نهارا جهارا بسقوط الثورة وحكمها ونظامهـا .. والذين اختلقوا الاشاعات الكاذبة الظالمة واطلقوها فان واحدا منهم لم يقدم لمحكمة الثورة او لاية محكمة اخرى . **لماذا لانهم من جماعة الخيار ؟ .. وللخيـــار حصانة خاصة او ميزان خاص !**

وكان بعد هذا وذاك ان وضعت السلطات يدها على خيوط مؤامرة واسعة من صنع الاخوان ومرشدهم العام .. وضبطت فى نفس الوقت مقادير ضخمة من الاسلحة والمواد المتفجرة مخبأة فى دور بعض البارزين من جماعة الاخوان .

والقى القبض عليهم واعتقل فى نفس الوقت السيد المرشد العام واعلن فى الصحف ان الجميع سوف يقدمون لمحكمة الثورة او يمثلون امام محكمة عسكرية .

ولكن .. ان هى الا ايام حتى افرج عن الجميع ..

وحفظت القضية او القضايا . واغمض القانون عينيه عن الاسلحة والمواد المتفجرة التى كانت مخبأة معدة لغرض خبيث خبيء ! .

اغمض القانون او اغمضت الثورة عينيها حبا فى سواد عيون المرشد العام !!

❋❋❋

ولقد كان بين الادعاءات التى اقيمت فى محكمة الثورة على نفر من المصريين الادعاء الخاص باتصالهم بدولة او بسلطة اجنبية بقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد !

ولقد ثبت — ومنذ شهور عديدة وأيام كانت محكمة الثورة لاتزال قائمة — **ثبت أن حسن الهضيبى اتصل بدولة أجنبية هى بريطانيا وباحد رجالها وهو مستر ايفانز ..** وكان الاتصال

بقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد .. لان فضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان قبل فى حديثه او مفاوضاته مع ممثل الدولة الاجنبية المذكورة أمورا كان رجال الثورة يرفضونها لانها ليست فى مصلحة البلاد .. ومنها مثلا — وهذا باعتراف واقرار حسن الهضيبى نفسه — **منها مثلا عقد اتفاق سرى مع بريطانيا يبيح لها العودة الى قاعدة القنال عندقيام الحرب .. أى حرب .. وكل حرب تقع اليوم أو بعد عشرين أو خمسين عاما ؟!**

ولقد حوكم بعض من رجال مصر أمام محكمة الثورة من أجل ادعاءات اقل خطرا وشانا بكثير من هذا الادعاء الذى كان يمكن رفعه ضد المرشد العام .

ولست انا وحدى الذى اقول هذا ، بل يقوله — واكثر منه — كاتب مقال زميلتنا « الجمهورية » المنشور على صفحة ٤ فى عددها الصادر صباح الخميس الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٤ وقد جاء فى ختام مقال الزميل .. بعد ان عرض لمقابلة الهضيبى مع ايفانز ..

هذا هو الهضيبى الثائر ! الثائر من اجل عزة الاسلام .. خائن سادر فى خيانته . كل خطيئته انه ظن ان الشعب مستعد لقبول كل شىء على أساس من السمع والطاعة حتى ولو كان هذا السمع وهذه الطاعة يشملان السكوت على بيع الاوطان فى اتفاقيات سرية للمستعمر ولصالح الرجعية !

❊ ❊ ❊

ارايت ! محرر « الجمهورية » يتهم الهضيبى بالخيانة وانه خائن سادر فى خيانته !

وخيانته كما يبنت ليست بنت اليوم .. بلّ هى بنت شهور عديدة لان مقابلته مع رسول الدولة الاجنبية واتفاقه الخائن معه كان منذ شهور عديدة ..

وكانت محكمة الثورة لاتزال قائمة .،

ومن العبث ان أسال بعد كل الذى عددته من آيات الدلال والدلع والتدليع .. من العبث ان أسال لماذا لم يقدم هذا الخائن السادر فى خيانته الى محكمة الثورة ؟

عبثا اسال .. لان الجواب حاضر على لسان الفقوس !

— الادعاءات ضدى انا وحدى . . أما هـذا . . فانه كبير الخيار !! .

***

اما بعد ...

فهنا صنيع الثورة مع جماعة الاخوان .. وهـذا جزاؤها — جزاء سنمار — من جماعة الاخوان ومرشدهم العام .

وانا لا استعدى احدا على احد .. وانما اطلب فقط ان يكون للثورة صاع واحـد او كيل واحد .. وان يكون المصريين امام موازينها سواء ! لا فضل لخيار فيهم على فقوس !

***

واخيرا ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا ان الصحافة المصرية قد وقفت موقف الحياد البارد من حديث او حدث اليوم وهو هذا الصراع

المكشوف بين المرشـــد العـام ورجال الثورة . فراحت ـ أي الصحافة المصرية ـ تكتب فى كل موضوع وتعرض لكل موضوع الا موضوع هذا الصراع .. وهذه الحرب التى يشنها المرشـد العام على الثورة ورجالها ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا هذا وعجبوا وتساءلوا لماذا ؟

نعم .. لماذا ؟

لان الصحافة المصرية لم تعد تؤمن بجدية خصامكم مع حسن الهضيبى وجماعته .. فكم من مرة تخاصمتم ثم تصالحتم .. وكم من مرة اغمضتم العين على كثير ممـا لا ينبغى ان تغمض عين عليه !

والصحافة تعتقد انها معذورة فى طلب السلامة ! ..

والسلامة فى دينها هى الوقوف على الحياد . فذلك خير من « التهور » وتاييد الثورة ضد المرشد العام .. ثم يصبح الصباح **فاذا الثورة والمرشد العام فى عناق الاحباب ..**

ويبقى لها وحدها حقد وكيد فضيلة المرشد العام !

هـذا هو السـبب فى سكوت معظم الصحف عن الخـــوض فى حديث اليوم .

ومرة اخرى : لولا ان المقام جد لسالتكم بلسان الصحافة بل بلسان هذا الشعب .. (صحيح خصامك والا هزار ؟) .

أخ في الله !

معظم الرسائل التى وصلت الى فى الاسابيع الاخيرة عن (الاخوان المسلمين) .. بينها رسائل التأييد .. ورسائل التهديد !

ومن هذا النوع الاخير رسالة ممضاة (اخ فى الله) ..

ويقول « اخويا فى الله » انه صبر طويلا على مقالاتى (المأجورة) ضد جماعة الاخوان وكظم غيظه من التهم السخيفة (كذا) التى رميت بها هؤلاء الاخوان المجاهدين فى سبيل الله ... ولكن صبره نفد عندما قرا لى مقالا اخيرا رميت فيه هؤلاء الاخوان بالخسة والجبن والنذالة ..

ومضى « اخويا » فى الله يقول... انني - محمد التابعى - سامر به كل يوم فى طريقى وانه سوف ينفذ فيه حكم الله !

يعنى .. طاخ طوخ !

وامضى خطابه (اخ فى الله)

واقول لصاحب الخطاب المذكور انه ليس فى الله اخ جبان او غادر او قاتل لئيم !

ثم أسأله : هل قرا حديث فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر المنشور فى « الاهرام » فى يوم الاربعاء ١٧ نوفمبر ..

لقد قال فضيلة الشيخ بين ما قاله ...

وشر انواع القتل هو قتل الغيلة وهو اغتيـــال البرىء الآمن واخذه على غرة فانه يمثل الدناءة والخسة والوحشية !

هل سمعت يا (اخويا فى الله) ما يقوله شيخ الاسلام وامام المســلمين ؟

ولكنك مسكين وضحية من ضحايا عصابة الخداع والتضليل .

٥ - حسن !

قرات لاديب معروف مقالا قيما عن جماعة (الحشاشين) وهذا هو الاسم الذى عرفت به فى التاريخ .. ولكنها كانت جماعة دينية أو هكذا كانت تزعم . وكانت تتوسل بالاغتيال والقتل الى تحقيق مآربها ... وكانت تستعين (بالحشيش) على تهيئة اعضائها المكلفين بالقتل وجعلهم آلات صماء لا ارادة لها ومن هنا أطلق التاريخ على الجماعة اسم (الحشاشين) .

ومن عجب ان الذين توالوا على رئاسة او زعامة هذه الجماعة كان كل منهم اسمه حسن ..

حسن بن الصباح ثم حسن بن محمد .. ومن بعدهما الحسن جلال الدين .

وجماعة الاخوان تستعين بالاغتيال على تحقيق مآربها السياسية .

وكانت الجماعة الاولى ـ جماعة الحشاشين ـ تخدر اعصاب آلاتها بالحشيش .. أما الجماعة الاخرى ـ الاخوان ـ فكانت تخدرهم بالدين وتبشرهم بدخول الجنة من غير حساب !

واخيرا .. حتى تتم المقارنة ويكتمل التشابه ..

لقد تولى منصب المرشد العام فى جماعة الاخوان .. تولاه حسنان !

(حسن) البنا و (حسن) الهضيبى !

ليسوا إخوانا... وليسوا مسلمين!

كلمة قالها المرحوم حسن البنا فى عام ١٩٤٨ ... وقد قالها يصف بها جماعته او الذين انحرفوا من اعضاء الجماعة .

ولعل الرجل ـ غفر الله له ـ قال كلمته هذه يومئذ بلسانه .. أو هى خرجت من بين شفتيه لا من قلبه ! لانه يصعب على العقل ان يصدق ان أمرا ما او شيئا ما كان ممكنا ان يقع يومئذ فى جماعة الاخوان او بيد احد الاخوان من غير امر وموافقة المرشد العام حسن البنا غفرالله لهوعفا عما جنت يداه. يصعب على العقل ان يصدق هذا بعد ان أجمع الشهود فى قضية اليوم على ان حسن البنا كان الكل فى الكل وكان يشرف مباشرة على الجهاز السرى وكان رأيه القول الفصل ... وكان « عملاقا » على حد تعبير احد الشهود ولعله هنداوى او الطيب او خميس لا اذكر ..

وكان شهود قضية اليوم اذا ذكروا اسم حسن البنا حرصوا على ان يقرنوه او يردفوه بقولهم رضى الله عنه ! ! رضوان الله عليه .. والامام الشهيد الى آخره

الى هذا الحد بلغ من تقديرهم او توقيرهم واحترامهم لمنشىء جماعة الاخوان المسلمين .. ولهذا قلت انه يصعب على العقل ـ **أو عقلى انا على الاقل** ـ ان يصدق ان اعمال الجهاز

السرى بقيادة عبد الرحمن السندى فى عامى ١٩٤٧ و١٩٤٨ قد وقعت بغير علم وموافقة حسن البنا .. رضوان الله عليه !!

هـذا مالا يقبله العقل

ولهذا قلت أن كلمة (ليسوا اخوانا .. وليـسوا مسـلمين) قد خرجت من بين شفتيه فقط لا من قلبه .. ولعله قالها وهو مرغم وكاره . ولـكنه قالها يومئذ لكى يسترضى بها الحكومة ويتقى نقمة القانون .

ولـكنها مع ذلك كلمة تصدق اليوم كل الصدق فى حق هؤلاء الاخوان ... فمـا اعرف جماعة من المتهمين - ويتادب القلم فلا يقول المجرمين - لا اعرف متهمين تنكروا بعضهم لبعض كما تنـكر الاخوان أمام محكمة الشـعب .. فراح « الاخ » يرمى التهمة على اخيه .. ويحاول جاهدا ان ينقذ نفـسه وعنقه ولو دقت اعناق اخوانه اجمعين !

بضـع حقائق

والذين تتبعوا هذه القضية وادوارها وما دار فيها - ومن الحق أن انوه بفضل الاذاعة المصرية فى اذاعة ادوار المحاكمات اولا بأول - يخرجون بهذه النتائج أو هذه الحقائق ..

اولا - اقطاب هذه الجماعة التى تزعم انها قامت لنشر تعاليم

الاسلام وتبصير المسلمين بأمور دينهم الحق . . اقطاب هذه الجماعة **لايعرفون شيئا من أصول دينهم .**

وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن . واقل القليل الذى درس التفسير او يحفظ الحديث . وقد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان .

ثانيا — كلما ارتفع مقام (الاخ) فى الجماعة كلما هبط نصيبه من الشجاعة والصراحة **وازداد نصيبه من الجبن والمراوغة والنفاق** . . واذكروا شهادة الثعلب المراوغ خميس حميدة ومقامه الكبير فى الجماعة هو نائب المرشد العام !

والواقع ان الجبن والمراوغة واللف والدوران كان من نصيب الاخوان المتعلمين المثقفين حملة الشهادات العليا والدبلومات . . ومنهم القاضى والمحامى والصيدلى وخريج كلية الزراعة او كلية العلوم .

وكانت الصراحة او الشجاعة الادبية من نصيب الاميين او انصاف الاميين مثل يوسف طلعت ومحمود عبد اللطيف ! أما المتعلمون فقد علمهم العلم كيف يلفون ويراوغون ويداورون

(ثالثا) جاء فى الانباء — أن بوليس الاسكندرية « ضبط » فى مسكن قطب كبير من اقطاب جماعة الاخوان صندوقا من الويسكى . . واسفر تحقيق البوليس عن ان الأخ المسلم الكبير المذكور كان يعاشر سيدة يونانية معاشرة الازواج . . **من غير عقد زواج !!**

هؤلاء هم الاخوان ! .. وهم المسلمون ! وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجاهدوا فى سبيل الله وليعلوا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الحنيف !

(رابعا) تبين من التحقيقات واقوال الشهود ان نظام الجماعة قام على أسس مقتبسة من نظم البوليس السرى فى روسيا (الاوجبو) والجستابو فى المانيا و (الاوفرا) فى ايطاليا الفاشية .. ففى كل من هذه الانظمة كان يوجد جواسيس وراء الجواسيس ! وارهابيون وراء الارهابيين .. فكان بريا فى روسيا وهملر فى المانيا النازية يعهد الى بعض رجاله بمراقبة البعض الآخر من رجاله .. كما انه كان يامر بعض الارهابيين باغتيال الارهابيين الذين لم تعد لهم فائدة أو الذين يخشى من ثرثرتهم او افتضاح امرهم .

وقد تبين ان الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يسير على هذه النظم . ومن هنا اغتال اخوان ارهابيون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لانه (ثرثر » وتحدث بما لاينبغى ان يتحدث عنه ..

ومن هنا كذلك اعترف يوسف طلعت انه كان هناك وراءه من يهدده بالقتل اذا هو حاد عن الطريق ! .. **الطريق الذى رسمه سلاح الغدر والارهاب !**

عقليـــة الاخـــوان

وجاءنى بالبريد خطـابان طريفان .. احدهما يسـالنى كيف يمكن لعاقل ان يصدق ان النيابة العمومية تسمح للنوبى الذى عثر على مسدس محمود عبد اللطيف بالحضور من الاسكندرية الى القاهرة سائرا على قدميه ومعه المسدس ؛ ويمضى الخطاب **فيقول ان هذه الواقعة تكفى وحدها للتدليل على ان الحـكاية كلها مسرحية مزيفة !**

والخطـاب حديث كمـا يدل خاتم البريد عـلى الغلاف .. ومعنى هذا ان صاحب الخطاب لا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة بل لعـله كذلك لم يسمع بالاعترافات التى ادلى بها فى محـكمة الشـعب محمود عبـد اللطيف وهنـداوى وابراهيـم الطيب والهضيبى ويوسـف طلعت .. الخ الخ

او لعله سمعها كلها ولكنه مع ذلك يكذبها ويكذبهم . وهـذه عقليته المخدرة والسلام !

والخطاب الآخـر من (**اخت مسـلمة**) وهو خطاب طـويل ومكتوب باللغة العامية .. وانقل منه هذه العبارات كما كتبتها (الاخت المسلمة)

امن العـدل أن يعذبوا الاخوان بوضع السبرتو عـلى ارجلهم ويشعلون فيهم النـيران ! امن الحق ان يوضع عـلى اجسـامهم الزفت المغلى .

وضمير الغائب يعود هنا الى الحكومة التى وضعت السبرتو على « ارجل » الاخوان ووضعت الزفت المغلى على اجسامهم ؟ !

هكذا تقول (اختنا المسلمة) .

كأنها لا تعيش فى مصر وكأنها لم تقابل احدا من الذين شهدوا جلسات المحاكمة ليؤكد لها أن (اخوانها المسلمين) قد مثلوا جميعا أمام محكمة الشعب **وهم فى أتم صحة وعافية وليس فى أبدانهم أثر لعذاب أو تعذيب** .. ولو كان وقع شىء من هذا لكانوا انتهزوا فرصة وجودهم فى المحكمة واعلنوا وفضحوا الحكومة على مسمع من المئات الذين يشهدون جلسات المحكمة !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

ثم تمضى (الاخت المسلمة) فى خطابها وتقول ..

... وكفاية الابر التى يحقنوا بها الاخوان علشان تلخبط عقولهم وتحل السنتهم وتغيبهم عن وعيهم علشان لم يقولوا الحقيق

ولعمرى ما قرأت عبارة حوت من المتناقضات قدر ماحوته هذه العبارة !

ما حاجة الحكومة مثلا بالسبرتو واشعال النار ووضع الزفت المغلى .. مادامت عندها هذه الابر التى تحل عقدة اللسان ؟

كذلك كنا نسمع عن ابر او حقن تحل عقدة اللسان ليقول الصدق .. ولكن ــ لا انا او انتم ــ سمعنا عن ابر تنطق المرء بالكذب ! وأى كذب ! وأى خيال وأى اسهاب فى التفاصيل !

أنا شخصيا مستعد لان استعمل هذه الابر .. لكى اتفرغ بعدها لكتابة القصص المثيرة التى سوف تنافس قصص اسكندر ديماس !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

وتختم (اختنا المسلمة)خطابها بهذه العبارة ...

... واذا كان حد يرسل لك جواب تهديد وانت ايه ذنبك انت عبد المامور .. وعشمنا فى وجه الله

اى اننى كتبت ما كتبت عن الاخوان نزولا على امر الحكومة ؟!

ومثلى طبعا جميع الصحفيين والكتاب فى مصر ...

ومثلنا طبعا الصحافة الاجنبية ووكالات الانباء الاجنبية ومحطات الاذاعة فى الخارج . فهؤلاء جميعا كتبوا وتحدثوا واذاعوا الكثير من جرائم الاخوان وتدابيرهم الجهنمية ...

ولكن (اختنا المسلمة) تعذرنا وتعذرهم لاننا وهم سيد ماموروں !

عشمنا فى الله خير حقا ان يرد على هؤلاء الاخوان .. والاخوات عقلهم المسلوب !

ليس هناك إخوان... وإخوان

اغالب العقل والمنطق لكى احسن الظن بهذا النفر من كبار جماعة الاخوان الذين وقفوا امام محكمة الشعب يعلنون استنكارهم لجرائم القتل والغدر .. **ويؤكدون ايمانهم بان دين الاسلام ينهى عن القتل والغدر ... ويبدون سخطهم على حسن الهضيبى وما جرته سياسته على جماعة الاخوان** .. ويفخرون بانهم تركوا الجماعة او استقالوا منها بعد أن انحرفت (الدعوة) عن سيرتها الاولى كما رسمها المرحوم حسن البنا .. وقد انحرفت كما اكدوا امام محكمة الشعب **لدواع شخصية واغراض ذاتية كانت تساور نفس حسن الهضيبى وبطانته التى اصطفاها وقربها اليه دون سائر الاخوان .**

اغالب العقل والمنطق لكى أحسن الظن بالسادة الافاضل عبد الرحمن البنا وعبد المعز والبهى الخولى والكثيرين غيرهم من جماعة الاخوان الذين ينكرون علمهم بوجود جهاز سرى او اسلحة وذخائر او تنظيمات سرية او سياسية وخطط مرسومة للقيام بعمليات اغتيال ونسف وارهاب ..

اغالب العقل والمنطق لكى أصدقهم واحسن الظن بهم ، ولكن العقل يأبى ويتمرد . والمنطق قاطع قاس لا يلين .. وكلاهما — العقل والمنطق — لا يؤمنان الا بالوقائع الثابتة المؤيدة بألف دليل ودليل ..

.. وكلاهما - العقل والمنطق - لا يؤخذان بالزيف والتشويه. ولا بهز الرءوس انكارا واستنكارا !.. ولا باللحى التى لم تهتز اسى وغضبا .. الا بعد وقوع الفاس فى الراس .. ولا بالدموع التى تجرى على الوجنات حسرة على ما اصاب (الدعوة) من انحراف ..

كأن الدعوة لم تنحرف الا فى عهد حسن الهضيبى وحده .. اما فى عهد (الامام الشهيد) فانها كانت تسير على صراط مستقيم ؟!

وهنا هو الخطر الذى نوشك ان نعرض له طوائف السذج وما اكثرهم فى هذا البلد !

وهذه هى الغلطة التى نوشك أن نتعثر فى حبالها حتى لتضطرب فى يدنا موازين القانون والعدل والانصاف .. فنفرق بين اخوان .. واخوان .

وعندى ان الاخوان جميعا سواء ..

سواء فى المسئولية .. وان تكن مسئولية كل منهم بقدر معلوم.

وسواء فى المبدأ والغاية وتحقيقها والوصول اليها بوسائل الاغتيال والارهاب .

وسواء فى العلم بوجود جهاز سرى مسلح مدرب على فنون حرب العصابات .

وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى ان الاخوان جميعا سواء !..

سواء منهم الذين بقوا مع الهضيبى واخلصوا لبيعته ومشوا وراءه لا يسألونه الى اين ؟

وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه .. لانه - كما زعموا - قد انحرف بالدعوة عما كانت عليه فى عهد امامهم الشهيد رضى الله عنه ورضوان الله عليه !

وعندى ان حسن الهضيبى لم ينحرف قيد شعرة عن دعوة حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم .

والا فليقل لى احد اين هو وجه الانحراف ؟ .. واين هى الفروق بين نشاط الجماعة فى عهد الهضيبى .. ونشاطها فى عهد (الامام رضوان الله عليه) ؟

نشاط اجرامى ارهابى هنا .. ونشاط اجرامى ارهابى هناك !

جهاز سرى هنا .. وجهاز سرى هناك !

ورئيس الجهاز السرى هنا اسمه يوسف طلعت .. وكان اسمه هناك عبد الرحمن السندى !

واسلحة وذخائر ومدافع هنا .. ومثلها هناك .

ومحاولة اغتيال قائد الثورة واخوانه والضباط الاحرار ..

ويقابلها هناك اغتيال احمد ماهر والنقراشى والخازندار وسليم زكى ونسف مبنى محكمة الاستئناف .. والقاء القنابل على دور السينما والمحال التجارية .

والجهاز السرى برياسة يوسف طلعت كان خاضعا مباشرة لحسن الهضيبى .

والجهاز السرى برئاسة عبد الرحمن السندى كان خاضعا مباشرة لرضوان الله عليه !

اى فرق اذن بين هؤلاء الاخوان .. وهؤلاء الاخوان ؟

واى شىء وقع فى عهد حسن الهضيبى ولم يقع مثله فى عهد حسن البنا امامهم الشهيد ؟

ولكنهم يزعمون انهم تركوا الهضيبى وثاروا عليه ، لانه انحرف عن الدعوة لدواع شخصية واغراض ذاتية !

وهل كان اغتيال احمد ماهر فى عهد المرحوم حسن البنا لدواع وطنية قومية ؟

أم أن الرجل قتل خيانة وغدرا لانه - كما ظنوا - اسقط حسن البنا فى الانتخابات . ومن هنا اجتمع مكتب الارشاد وقرر فى جلسة سرية قتل احمد ماهر ؟

وهل كان اغتيال النقراشى والخازندار لدواع وطنية او دينية روحانية ؟

النقراشى الذى وقف فى مجلس الامن يقول للانجليز (ياقراصنة اخرجوا من بلادنا !)

الخازندار الذى حكم بذمة القاضى فى قضية نسف وتدمير بارهاب .. وما كان فى مقدوره أمام أدلة الاثبات أن يحكم بغير هذا ! .. بل لو أن حسن البنا نفسه كان فى مركزه لما استطاع

ان يحكم بغير ما حكم به الخازندار ؟

هؤلاء هم الشهداء حقا .. ومعذرة يا اخوان !

اعود فأسأل هؤلاء السادة الاجلاء من كبار الاخوان الذين كنت احب ان احسن بهم الظن .. لولا ان العقل يأبى والمنطق يثور ..

اعود فأسألهم : ما الذى حدث اليوم فى عهد المرشد حسن الهضيبى .. ولم يحدث مثله بل اكثر منه فى عهد المرشد الشهيد ؟

هذه الجرائم . جرائم القتل الغادر والاغتيال والنسف والتدمير ! هذه الجرائم التى وقعت فى عهد المرحوم حسن البنا وبيد افراد من الاخوان ومن اعضاء الجهاز السرى كما ثبت من التحقيقات ومن احكام القضاء ..

هذه الجرائم هل وقعت بعلم حسن البنا او من غير علمه ومن غير اذنه ؟

لو كانت جريمة واحدة لقلنا ربما وقعت بغير اذن منه ! .. ولكنها جرائم وجرائم وجرائم وقعت خلال اربع سنوات من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨ .. وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل المجرم فاذا به اخ من (اخوانكم المسلمين) فما الذى فعله يومئذ الامام الشهيد الذى لم تنحرف الدعوة فى عهده عن صراطها المستقيم ؟ .

ما الذى فعله ــ **وهو باعترافكم وشهادتكم جميعا الامر الناهى فى شئون الجماعة ، العالم بكل ما ظهر وما خفى .. العملاق**

الجبار الذى تنحنى له رءوس الاخوان سمعا وطاعة ؟

ما الذى فعله رضوان الله عليه ؟ هل أنكر او استنكر ؟.. او بكى واستبكى .. وندب حظ الاسلام والمسلمين ؟

هل حل جهازه السرى .. او ذهب الى الحكومة **وقال لها اجمعى هذه الاسلحة من أيدى هؤلاء المجرمين العتاة ؟**

وانتم يا رفاق الامام الشهيد – بين صحابة وتابعين .. وهذه القابكم وصفاتكم مادام احدكم قد وقف فى محكمة الشعب يقارن بين حسن البنا ومحمد صلى الله عليه وسلم ! – وانتم يا اخيار يا ابرار يا ابرياء من كل دم زكى اريق ... يا حريصون على سلامة الدعوة وطهارة دين الاسلام .. يامن غضبتم لانحراف الهضيبى وعصابته ... **انتم ماذا فعلتم يومئذ ؟..**

هل سألتم امامكم الشهيد لماذا يقتل « اخوكم المسلم » العيسوى الدكتور احمد ماهر ؟

ولماذا يقتل اخ منكم النقراشى ؟ .. واخ ثالث لكم القاضى الخازندار ؟

هل سألتموه فى هذا .. وناقشتموه وحاسبتموه ... ثم غضبتم وخرجتم وتركتموه ؟

ام سكتم .. وتجاهلتم مالا يجهل .. ورضيتم ان تكونوا صما بكما او طراطير ؟

تماما مثل زملائكم الطراطير فى عهد الهضيبى ...

ثم جئتم امام محكمة الشعب تتحدثون عن الدعوة وانحرافها

وعن امامكم الشهيد رضوان الله عليه !.. **ولولا بقية من حياء لقال أحدكم ((صلوات الله عليه)) .**

رضوان الله على من انشأ الجهاز السرى وزوده بالسلاح ودربه على فنون القتل والاغتيال . . باسم الدين .

ورضوان الله على من اغتيل فى عهد احمد ماهر الوطنى الشجاع والنقراشى الطاهر الذيل والخازندار القاضى العف النزيه . . .

واعود مرة أخرى فاسأل : هل وقع حقيقة انحراف فى عهد الهضيبى ؟ ام ان الانحراف داء قديم ؟ . .

واذن فيم الخلاف ؟ وفيم الخروج على الهضيبى وشق عصا الطاعة عليه ؟

هذا مايجب ان يعرفه الشعب وما اكثر طوائف السذج فيه

الحقيقة التى يجب ان تعلن هى أنه ليس هناك اخوان . . . واخوان . بل ان الجميع سواء . . . **وان الجميع اقروا الغدر والقتل والارهاب . . . والجميع اقروا قيام جهاز سرى ، واقروا سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة . . .**

هذه هى الحقيقة او الحقائق التى يجب أن تعلن حتى لايخدع البسطاء والسذج بدعوى هذا النفر من كبار الاخوان الذين يزعمون اليوم انهم خرجوا على الهضيبى لانه انحرف بالدعوة عن صراطها المستقيم .

ولقد بينت بدلائل الواقع القاطع الذى لايأتيه الباطل ، ان

الهضيبى لم ينحرف بل كان اخلص المخلصين للدعوة كما رسم سيرها الامام الشهيد رضوان الله عليه !

اخلص المخلصين لانه احتفظ بالجهاز السرى الذى انشأه حسن البنا .

واخلص المخلصين لانه قوى الجهاز واعاد تنظيمه من جديد وزوده بالاسلحة والذخيرة .

واخلص المخلصين لانه اقر سياسة الارهاب او على الاقل لم يقاومها ولم يعترض عليها !

فكيف اذن تتهمون الرجل ظلما بالانحراف ؟

فيم اذن الخلاف بينكم وبين الهضيبى ؟

لم يكن الخلاف على مبدا او غاية أو على وسيلة . وانما كان الخلاف على المناصب والسلطة فى جماعة الاخوان ومكتب الارشاد

هل تحتفظون بسلطاتكم التى كانت لكم فى عهد المرحوم حسن البنا ؟ .. ام تتخلون عنها لهؤلاء الغرباء الدخلاء « العيال » – على حد تعبير احدكم – الذين أتى بهم حسن الهضيبى ومكن لهم فى الجماعة واولاهم ثقته وقربهم اليه ؟

وقد نظر بعضكم الى حسن الهضيبى نفسه على انه دخيل عليكم ، فكيف يرث حسن البنا فى عزه ومقامه وسلطانه ؟

بل كيف يرث فى لقبه لقب (المرشد العام) ..

والذى يقرأ اقوال الاستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الامام الشهيد يشعر ان الخلاف دب اول ما دب يوم اتخذ الهضيبى

لنفسه لقب المرشد العام ! وكان عبد الرحمن يريد ان يظل هذا اللقب وقفا على شقيقه حسن رحمة الله عليه !

هذه هى حقيقة او حقائق الخلاف . .

لا خلاف على غاية وشهوة فى الحكم !

ولا خلاف على وسيلة من وسائل الارهاب والاغتيال . .

وانما خلاف على المناصب والسلطات . . وكيف يجوز فى شرع الله وشريعة الدعوة ان يتقدم عليه منير الدله وحسن العشماوى وصالح ابو رقيق وغيرهم من الهلافيت او العيال الذين لا سابق تاريخ لهم فى خدمة الجماعة . . ولا هم مثلكم من الصحابة والتابعين ؟!

❋ ❋ ❋

هذه هى الحقائق التى يجب ان تعلن . . لاننى اشفق على طوائف السذج والبسطاء أن تؤخذ باقوال هذا النفر من كبار الاخوان . .

. . وأن تعود (الدعوة) — اياها ! — سيرتها الاولى .

والذين خرجوا مع السيد عبد الرحمن السندى لا يزالون موجودين !

ومخابىء الاسلحة والذخائر لا تزال سليمة لم تمس . .

والاسلحة التى وجدت اقل بكثير من الاسلحة التى لم يعثر عليها بعد . .

والجهاز السرى القديم قد يبعث من جديد ..

وقد تنحى اليوم رءوس الى أن تمر العاصفة بسلام ! فاذا ما اطمأنت عادت ورفعت رءوسها لتبشر بالجهاد ولتلقن المؤمنين سورة آل عمران !

هذا ما أخشاه . واشفق منه على هذا البلد الذى لم ينكب فى تاريخه الحديث بقدر نكبته بهذه الدعوة ! دعوة الاخوان المسلمين !

دعوة الاخوان كما صورها الاستاذ عبد القادر عودة امام محكمة الجنايات حين ساله الاستاذ حماده الناحل عن رايه فى اغتيال النقراشى ..

لقد ابتسم ساعتئذ وكيل الاخوان وقطب الدعوة واجاب :

ـ النقراشى ؟ .. عيل داسته عربة الاخوان !

وما أكثر « العيال » الذين كانت عربة الاخوان تنوى أن تدوسهم فى طريقها الى الحكم والسلطان ! .

تعبئة قوى النشر والإرشاد :

لو كان الامر بيدى لاصدرت امرا او قانونا عبأت بموجبه جميع قوى الدعاية والنشر والتوجيه والارشاد لفضح أعمال جماعة الاخوان وتبصير الشعب بمقدار ضلالهم وخستهم ونذالتهم وفداحة الجرم الذى اقترفوه فى حق دين الاسلام .

ولن تأتى قوى الدعاية والنشر باقوال او حجج من عندها . بل سوف تكتفى بالاقوال التى ادلى بها هؤلاء الشهود (الاخوان) فى ساحة القضاء امام محكمة الشعب ... والاقوال التى ادلوا بها فى محاضر التحقيق .

وان فى هذه وتلك ما يصلح لان يكون موضوعا ومادة لعشرات المقالات وعشرات الاحاديث وعشرات الخطب التى تلقى فى المساجد أو من محطة الاذاعة .

مثلا ... هذه المسرحية او هذه المأساة (الأخ المسلم) محمود الحوانكى يقسم بالله العظيم ثلاثا ان (أخاه المسلم) اسماعيل محمود كاذب فى اقواله .

و (الأخ المسلم) اسماعيل يقسم بالله العظيم ان (أخاه المسلم) محمود الحوانكى هو الذى يكذب فى اقواله .

ويقول لهما قائد الجناح جمال سالم :

— لا بد ان يكون احدكما كاذبا وحانثا فى يمينه بالله العظيم .

ويوافق الاثنان على أن أحدهما كاذب !.

والشاهد أو (الأخ المسلم) الآخر الذى يبدى امام المحكمة أسـفه وندمه ويعلن انه لو كان قد عرف عن هذه الجماعة ما عرف اليوم لما انضم اليها .. ويبكى حسن لان الجماعة قد رمته هو وشقيقه المحبوس معه فى هـذه المصيبة وليس للعائلة سواهما !

والشاهد او (الأخ المسلم) الآخر الذى يزعم انه لم يقبل الانضمام الى الجهاز السرى الا ليكون « صمام الامان » لمنع وقوع الجريمة ..

ثم تبين من مناقشته واستجوابه أنه كاذب ... وانه لم يقصد فى ساعة ما ان يكون « صمام أمان » بل دخل الجهاز السرى وهو مفتوح العينين وعالم مقدما بمهمة الجهاز وهى **القتل والنسف والاغتيال ..**

وخامس وسادس وسابع وثامن ... الى آخره ...

جميعهم اقسموا اليمين على المصحف الكريم ان يقولوا الحق.

ولكنهم لم يقولوه كله ، لان كلا منهم كان كل همه أن ينجو بجلده وأن يرمى التهمة على « أخ مسلم » آخر .. وأن يتوب اليوم ويندم ويأسف ويتحسر .

وهو لم يتب ويندم الا بعد أن اصبحت عنقه فى قبضة القانون .

أهذا هو الاسلام الذى علموه ولقنوه على أيدى زعماء جماعة الاخوان ؟!

أهذه هي الدعوة أو دعوة الفدائية والاستشهاد في سبيل الله ؟!

أهذا الجبن والانحلال الخلقى والقسم كذبا بالله العظيم هى كل ما تعلموه فى جماعة الاخوان ؟

أهؤلاء هم « الرجالة » أو « الرجال » الذين اراد حسن البنا ان يربيهم ليخوض بهم البحار ؟

هؤلاء الكاذبون الحانثون فى ايمانهم المتهالكون على النجـــاة بجلودهم بأية وسيلة اشبه بفيران السـفينة عندما تشرف على الغرق ؟

لقد كنت أمقت الواحد منهم ولكنى كنت احترمه لو أنه وقف امام محكمة الشعب وقفة الرجل الذى لايبكى ولايحاول الصاق التهمة بآخرين . ولا يندم ولا يتخاذل .

الرجل الذى كان يقول لمحكمة الشعب انه فعل ما فعل عن عقيدة ... وانه ليس نادما على ما فعل .

الرجل الذى كان يتحمل نصيبه من المسئولية كاملا ويقف فى ساحة القضاء مرفوع الراس ثابت الجنان قوى الايمان بأن ما فعله كان حقا فى سبيل الله ... وفى سبيل ما قد يلقى من قصاص !

كنت أحترم هذا « الاخ المسلم » ولكننى لم اجده ...

كلهم ـ وبعد ان دخلوا السجون واطبقت على اعناقهم يد القانون ـ كلهم بكوا وندموا واسفوا وراحوا مثل جرذان السفينة يتلمسون اسباب النجاة .!

وهذه هى الدعوة التى افلحت جماعة الاخوان فى نشرها وتلقينها .

الدعوة الى الجبن والكذب والنفاق .

موضوع ومادة لعشرات المقالات والخطب والاحاديث ... وكما قلت ـ لو كان الامر بيدى ـ لعبأت كل القوى ولو لمدة اسبوع واحد لفضح هذه الجماعة التى لا يلمس الناس اليوم اثرا واحدا لها فى خير او فضيلة ... ولكنهم يلمسون لها عشرات النقائص والرذائل تعلن عنها اقوال واعترافات اخوانها المسلمين !

وكانوا قد رأوا من قبل الدم الزكى الذى اريق ... والارواح البريئة التى ازهقت برصاص الغدر والارهاب !

والله يتولاها بحسابه . والله منتقم جبار .

لو لم تخطئ يد محمود عبد اللطيف

إرهاب بالجملة

بقلم

الأستاذ علي أمين

لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف !

ماذا كان يحدث لمصر لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف ؟

كانت الخطة الموضوعة هي قتل جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة والتخلص من ١٦٠ ضابطا بالقتل أو الخطف ثم تأليف وزارة تأتمر بأمر الاخوان لتمهيد الطريق لحكومة من الاخوان .

فماذا كان يحدث لو تولى الاخوان الحكم ؟

سيملأ الهضيبي ١٢ وزارة خالية باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد ....

وسيغضب مائة عضو لم يجد لهم وزارات ! **وسيقول السمكرى محمود عبد اللطيف انه صاحب الانقلاب وسيطالب بوزارة !** وسيقول المحامى هنداوى دوير انه العقل وراء الانقلاب لانه اختار السمكرى ويطالب بوزارة . وسيقول عبد القادر عوده انه هو الذى اختار المحامى الذى اختار السمكرى وسيطالب بوزارة لنفسه ايضا !

وسيقبض الهضيبي على السمكرى ومحامى السمكرى ومحامى محامى السمكرى ويضعهم فى السجن !

ويجتمع المائة عضو الذين خرجوا من المولد بلا حمص ويؤلفون جهازا سريا للخلاص من الهضيبى .

وتنطلق ٨ رصاصات اخرى ! واذا طاشت فسيقبض الهضيبى على المائة عضو واذا اصابت فسينفذ اعضاء الجهاز السرى الجدد الخطة الموضوعة ويقتلون جميع وزراء الهضيبى ويتخلصون من ١٦٠ من أنصاره بالقتل او الخطف ثم يتولون الوزارة !

وتمتلىء ١٢ وزارة باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد ويغضب الباقى

وتنطلق ٨ رصاصات اخرى وتتكرر الانقلابات !

ولكن ماذا سيحدث لمصر خلال هذه الفترة ؟

ان الاستاذ الهضيبى يرى ان الفائدة التى تتقاضاها البنوك تتنافى مع الاسلام . ولذلك سيمنع البنوك من ان تتقاضى فوائد من المدينين . ولما كانت للبنوك ليست جمعيات خيرية فسترفض ان تقرض احدا . ولما كانت كل الشركات والمصانع لا تستطيع ان تعيش بغير تمويل البنوك فستقفل كل المصانع ابوابها ، ولا يبقى فى مصر الا باعة الترمس والفول السودانى لانهم لا يعتمدون فى تجارتهم على البنوك !

وستغلق كل الشركات الاجنبية ابوابها وتسرح عمالها وموظفيها ، لانها لا يمكن أن تتعامل الا على أساس القانون المدنى الحديث ، وحكومة الاخوان ستطبق القانون الذى كان متبعا منذ الف عام !

وستمتلىء الشوارع بالعمال العاطلين ، والبطالة ستشجع الاجرام ، فتتالف عصابات لقطع الطريق وسلب المارة .

وستغلق حكومة الاخوان المسارح والملاهى وتمنع بيع الخمور. وسينقطع على الفور مورد السياحة ، فالسائح لايمكن ان يزور بلدا لامسارح فيه ولا ملاهى ؛ وستستأنف عصابات لتهريب الخمور الى داخل القطر فتضيع من الدولة ملايين الجنيهات التى تتقاضاها من رسوم الجمارك وتدخل فى جيوب المهربين !

وستلزم حكومة الاخوان المراة المصرية بان تلتزم بيتها واذا خرجت منه فلن تخرج الا وعلى وجهها برقع كثيف ! وستمنع دخول ادوات الزينة والتواليت لانها تزيف الملامح التى خلقها الله ! وستغلق المحال التجارية ابوابها،وستضيع من الدول ملايين اخرى كانت تتقاضاها من رسوم الجمارك على ادوات الزينة .

وستواجه الدولة بسبب هذه الاجراءات بنقص ضخم فى ميزانيتها يصل الى حوالى المائة مليون جنيه فى العام . فتبدا فى فصل الموظفين وتخفيض عددهم الى النصف ثم تضطر الى تخفيض مرتبات الباقين الى النصف !

وستقف المشروعات ، وسيبقى القطن مكدسا فى مزارع الفلاحين ؛ لان معظم مستوردى القطن سيرفضون التعامل مع حكومة من المتعصبين .

وستلغى اللغات الاجنبية ، وتفرض الكتب العربية القديمة على المدارس والجامعات فلايدرس طلبة الطب الا كتاب ابن سيناء ولا يدرس طلبة الطيران الا مخاطرات ابن فرناس الذى حاول ان

يطير منذ الف سنة فى الجو بجناحى طائر فسقط قتيلا !

وسيغلق الحلاقون محالهم لانه سيصدر قانون يلزم كل الرجال باطلاق ذقونهم !

وستختفى السيارات وتحل محلها العربات الكارو !

وستختفى البنطلونات وتحل محلها الجلابيب والقفاطين !

وسيغلق اطبـاء العيون والآذان عياداتهم لان السعداء فى عهد الاخوان هم الذين لايبصرون ولا يسمعون .

ولهذا شاءت رحمة الله بمصر وشعب مصر أن يهتز المسدس فى يد عبد اللطيف .

إرهاب بالجملة

اعترف الاخوان انهم هم الذين قتلوا النقراشي رئيس الوزراء والخازندار رئيس المحكمة وحاولوا نسف محكمة الاستئناف ودور السينما والمنشئات العامة . واعترف الهضيبي ان رئيس الجهاز السرى استأذنه اخيرا فى عمل مظاهرات مسلحة . وانكر الهضيبي انه استؤذن فى اغتيال جمال عبد الناصر . فاذا كان هذا صحيحا فمعنى ذلك ان الجهاز السرى اعتبر ان اغتيال رئيس وزراء مصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة و١٦٠ ضابطا وعشرات من المدنيين المصريين من المظاهر البسيطة للمظاهرات المسلحة وان لاداعى لاستئذان المرشد العام فى هذه المسائل الصغيرة !

وهذا الاعتراف من اخطر الاعترافات التى أذيعت فى تاريخ الجماعات والافراد . فقد تعودنا ان يتبرا الزعماء من أعمال الارهاب التى اشترك فيها بعض أنصارهم، بل يتبرأون من هؤلاء الانصار ويقسمون انهم اندسوا خلسة فى صفوفهم، ولكن الهضيبى اعترف هذا الاسبوع بان كل جرائم الاغتيالات والنسف التى حدثت فى تاريخ مصر الحديث كانت من تدبير الاخوان وتنفيذهم .

وخطورة هذا الاعتراف أن الاغتيال السياسى عادة هو حماقة يرتكبها شاب مجنون .. ولكن حين يصبح هذا الاغتيال سياسة مرسومة لجماعة من الناس ، يختلف الوضع ، ويتطلب الامر علاجا سريعا حاسما .

فهذا الارهاب لم يعد فكرة للخلاص من حاكم ، وانما اصبح وسيلة سياسية للخلاص من كل انسان يختلف مع اعضاءالجهاز السرى !

فاذا راى اعضاء الجهاز السرى ان دخول السينما حرام ، فسينسفون دور السينما بمن فيها من سيدات واطفال . وقد حدث هذا نعلا فنسفت سينما مترو ونسفت سينما ميامى !

واذا راى أعضاء الجهاز السرى ان محكمة الاستئناف تطبق القانون المدنى ولا تطبق قانون الجهاز السرى ، فمن حق هذا الجهاز انينسف المحكمة بمن فيها من مستشارين وقضاةووكلاء نيابة ومتقاضين وكتبة وشهود .. وقد حاولوا فعلا نسف المحكمة منذ سنوات

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع عضو من اعضائه القدماء **فمن حقهم أن يقتلوه نسفا كما قتلوا السيد فايز ونسفوا معه شقيقه الصغير الذى لم يزد عمره على ثلاث سنوات .**

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس محكمة فى طريقة تنفيذ قانون العقوبات ، فمن حق أعضاء الجهاز أن يقتلوا رئيس المحكمة غدرا . وقد حدث هذا وقتل الخازندار !

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس الحكومة فمن حقهم أن يقتلوه ... كما قتلوا أحمد ماهر والنقراشى وحاولوا قتل جمال عبد الناصر !

واذا رأى الجهاز السرى أن التعليم فى جامعة القاهرة يعتمد على الابحاث الاجنبية والكتب العلمية غير العربية ، فمن حقهم

ان ينسفوا جامعة القاهرة بمن فيها من طلبة وطالبات واساتذة !

واذا رأى الجهاز السرى أن سيدات البيوت يخرجن فى الشارع سافرات وهذا لا يتفق مع تقاليد الجهاز ، فمن حقهم ان يقتلوا كل سيدة تسير سافرة فى الطريق العام ، وأن ينسفوا دار كل فتاة تطل من النافذة أو تحلق شعرها على طريقة مارلين مونرو !

فالارهاب لم يعد موجها ضد زعيم أو رئيس حكومة ؛ **وانما اصبح موجها ضد جميع طبقات الشعب . وكميات الجليجنايت والديناميت التى كانت مخباة ، لم تكن معدة لقتل جمال عبد الناصر وحده ولا لقتل زملائه التسعة ولا لقتل ١٦٠ ضابطا من الضباط الاحرار** ... انها كانت معدة لقتل عشرات الالوف **من أفراد الشعب** ... معدة لقتلى وقتلك ! معدة لقتل ابنك وهو فى السينما ، وزوجتك وهى تشترى من المحل التجارى واخيك وهو يعمل فى المؤسسة ، ووالدك وهو يشهد فى المحكمة.

فالمواد الناسفة لا تصوب الى فرد وانما الى المجموعات . المارة فى الشارع ... النائمين فى بيوتهم ... الجالسين على مكاتبهم .

فقضية الارهاب لم تعد قضية الحاكم . لقد اصبحت قضيتك أنت وقضيتى وقضية أسرتك وأسرتى . وقضية شعب بأكمله !

ويوم نقضى على هذا الارهاب تستطيع ان تخرج من بيتك وانت واثق انك ستعود اليه فلا تجده انقاضا !

الإرهاب

بقلم
الأستاذ كامل الشناوي

الإرهاب

احق هـذا ام خيـال ....؟

ديناميت ، مدافع ، قنابل ، مسـدسات ، بنادق ، الغـام ، اجهزة سرية تصنع الارهاب والخراب ....

لمن هذه الاستعدادات كلها ؟ ان كانت للعـدو فلماذا هى سرية؟ انهـا لنـا نحن .... لحريتنا ، لافـكارنا ، لارائنا ، لعقائدنا ، لاعمارنا ... انها تهديد للحاكم والمحكوم معا ؛ بل هى اخطر على المحكوم ،لان الحاكم يستطيع أن يواجه الحديد والنار بالحديد والنار .. اما المحكومون العزل من السلاح فكيف يحمون انفسهم من السلاح؟ كيف يغمضون اعينهم وفى كل جدار احتمال لوجود مخزن ذخائر، كيف يقفون او يقعدون.. ؟ وتحت كل ارض احتمال لوجود قنابل مخباة ؟.. كيف يمشون والطريق نار ولغم ..؟ وكيف نمارس اعمالنا والدمار يكمن فى كل مكتب وكل مدرسة ،وكل دكان .... ؟ حتى حقول الزراعة اصبحت هى الاخرى ملغمة ....!

ان هذا الارهاب هو حكم على مصر بالشلل ،والتاخر والفزع ،، انى لا اعجب كيف استطاعت السلطات ان تضع يدها على كل هذه الاهوال ،ولكنى اعجب كيف استطاع الارهابيون ان يصنعوا كل هذا وهم آمنون مطمئنون ؟

انني حزين ان يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع الموت للناس ، ويحترف التخريب والتدمير ، وان قلبي ليقطر حزنا اذا كانت هذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسلام ، وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبة والسلام برىء من اسلحة القت والقتل والاغتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكريم .

« وجادلهم بالتى هى احسن »

لايقر الجدل بالمسدسات والمدافع والمتفجرات .

الشعب الذى يقول : لا

بقلم
الأستاذ جلال الدين الحمامصى

الشعب الذي يقول : لا

كلما قرأت الاعترافات التي يدلى بها المتهمون فى قضايا الجهاز السرى للاخوان المسلمين احسست بالاشفاق والالم . الاشفاق على مصر التي سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت ان تحققه أبى فريق من ابنائها الا ان يحيلوا هذا الاستقرار الى فوضى ، وخراب ، ودمار ... سعيا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان ! !

اما الألم فمن اجل اولئك الذين اعترفوا بأنهم كانوا ضحية لعملية من اخطر عمليات الخداع والتخدير السياسى ، وبان فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية،صنعها المتآمرون وحاولوا بها ان يثيروا الناحية الوطنية فى قلوب بعض المساكين من الفئات التى تسمع لنفر من الناس ، ولكنها لاتبحث ، ولا تدقق !

وهذا الألم من جانبى ، لا يعنى العطف على هؤلاء الجهلاء ! او ان يكون مقدمة للمطالبة بمعاملتهم بالرأفة ... بل لعل ما اريده هو العكس ، فقد حان الوقت لكى نطالب كل مواطن بألا ينصاع الا لضميره ، وحكمه الشخصى . بل يجب عليه ان يسأل بنفسه ويقرأ بنفسه ان أمكنه ان يقرأ ويواصل الدرس والبحث قبل ان يبدى رأيه النهائى ....

ان من الخطأ القول بأن الثورة قد قضت تماما على العقليـة القديمة ؛ التى كانت تركع بآرائها للزعامات والقيادات ، **فما زال الانصياع الاعمى قائما ، وما زالت هنـاك زعامات تسعى الى اذلال الناس ، وجبرهم على الاذعان لآرائهم الخاطئة المضللة .**

لهـذا نرى ان هذه الفترة التى تمر بها مصر - وهى اخطر فترات تاريخها الحـديث - يجب ان تـكون فترة تطهيـر من التعصب ... بل يجب ان تكون فترة تطهير من كل الآراء التى يراد فرضها بالدم ، حتى نظهر فى عهد الاستقلال بمظهر العارفين بقيمة الاستقلال فى الراى ، والفكرة . والمبـدا ... والحكم على الاشياء بحقائقها الـكاملة ...

أننا نريد شـعبا يقول « لا » ، يقولها فى كل وقت ، وفى كل حين ، متى تطلب الموقف ان يقول كلمة « لا » وبغير هـذا ... ماقيمة الاستقلال ؟

تجارب الأبطال

بقلم

الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي

تجاربُ الأبطال

فى بيت جمال عبد الناصر ، وعلى المقاعد القليلة التى صادقت رجال الثورة فسمعت احاديثهم وحبست اسرارهم ورات فى اليوم الموعود فجر ثورتهم ... **فى ذلك البيت الفقير بكل ما فيه الغنى بكل من فيه** : جلست الى رئيس وزراء مصر أستمع اليه وهو يروى على مسمعى قصة ذلك اليوم :

يوم المنشية ... وثمانى رصاصات ... وربع مليون انسان ... !

وقلت لجمال عبد الناصر :

ـ هل هى التجربة الاولى ؟

وضحك الثائر الاول وقال :

ـ لعلها العاشرة ... بل المائة ، بل الالف ، فقد واجهت رصاص اسرائيل شهورا طويلة وانا انتقل بين الفالوجة و « عراق المنشية » . كان طريقى فى تلك الايام هدفا دائما لرصاصهم وقنابلهم . كنت أقطع اميالا طويلة وانا ارافق الانفجارات وأدارى الالغام . كان الموت سميرى وملازمى وصديق ايامى . وقدعرفته ورايته وعشت معه . **والذى يواجه الموت من أجل فلسطين ... لايهرب منه من اجل مصر ... !**

قلت : وهذه التجربة الاخيرة ...

تجربة المنشية والرصاصات الغادرة الثمانى ؟

وبنفس الاعصاب الهادئة الصخرية ؛ الاعصاب التى هيأ
للثورة اسبابها يوم طردت فاروق والغت الملكية واقتحم
الصعاب وحققت الجلاء ... بهذه الاعصاب الطيعة التى لاتتحطم
ولا تستبد ، بدأ جمال عبد الناصر يقول لى :

ــ لم تصدق عيناى ماسمعته اذناى! لم اصدق ان هذا الو
الذى يلهب بصرى هو النار التى تحمل معها رصاصات الغدر الى
صدرى . لم اصدق ان بين هذه الالاف التى احتشدت امامى
تهتف بحياة مصر ، انسانا واحدا يهتف بحياة الموت لجمال عبد
الناصر . كان صوت الرصاص يقرع سمعى وانا اسائل نفسى فى
اسى وذهول ، انا .. ؟ انا المقصود . ؟!

ومضى جمال يقول :

وسمعت الرصاصة الاولى فالثانية فالثالثة فالرابعة . وحاولت
ان اتقى باقى الرصاصات فاحنيت راسى قليلا ثم عدت لاواجه
بقية الغدر والجبن والخيانة . ولم اعد ارى شيئا اواحس بشىء ...
لقد رايت امامى جموع الناس تتدافع فى ذعر وهلع وسمعت فى
اعماق نفسى صوتا يهتف بى لمناداتها فانصرها للبقاء . لقد صرخت
بدمى واعصابى ايها الرجال فليبق كل فى مكانه ! . ورحت اكرر
هذا النداء فى عبارات سريعة متتالية . لقد شعرت بواجبى فى
ان اعيد الى ذلك الجو هدوءه واستقراره ، وكان يهمنى الا يعكر
امن ذلك البلد الحبيب اى حادث ولو كان حادث اعتداء على
حياتى وفرحت وانا ارى الجموع المحتشدة تعود الى اماكنها
لحظات خاطفة وتمنيت لو كان هناك مصور صحفى ليسجل

كرصلاح الدين محمد فوزي مصطفى

...lah Eldin Mouhamed Faizy Mostafa Mansour

واجب مواد اجتماعية

الى
امامى
عبد
سى فى

حاولت
واجبه
ء ...
معت فى
صرخت
ت اكرر
اجبى فى
الا يعكر
تداء على
اماكنها
ليسجل